

منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

سلسلة الجغرافيا الإسلامية

المجلد ١٦٤

منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

يصدرها
فؤاد سزكين

الجغرافيا الإسلامية
المجلد ١٦٤

أخبار رحلات العرب والفرس إلى الهند والصين
طبع ١٨١١م برعاية لانجله
من نشر م. رينو

نصوص عربية [السليمان التاجر ولأبي زيد السيرافي]

إعادة طبعة باريس ١٨٤٥م

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية

الجغرافيا الإسلامية

المجلد المائة والرابع والستون

أخبار رحلات العرب والفرس إلى الهند والصين
طبع ١٨١١م برعاية لانجله

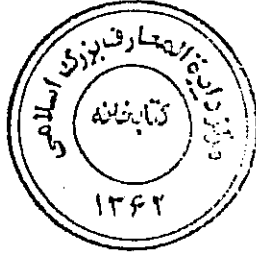
من نشر م. رينو

نصوص عربية [السليمان التاجر ولأبي زيد السيرافي]

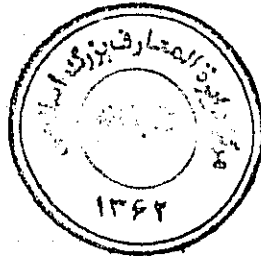
إعادة طبعة باريس ١٨٤٥م

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
في إطار جامعة فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية



۱۳۶۲



۱۳۶۲

طبع في ۸۰ نسخة

نشر بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
بفرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية
طبع في مطبعة شتراس، مورلنباخ، ألمانيا الاتحادية



سلسلة
التواريخ

في باريس
ميدان الطباعة السلطانية

سنة ١٨١١

سلسلة

التواريخ

هذا كتاب فيه سلسلة التواريخ
والبلاد والبحور وأنواع الاسماك وفيه
علم الفلك وعجائب الدنيا وقياس
البلدان والمعور منها والوحش
وعجائب وغير ذلك وهو كتاب نفيس
باب في البحر الذي بين بلاد الهند
والسند وغوز وماغوز وجبل قاف
وبلاد سرنديب وفتح ابو حبيش وهو

سورة الاحقاف

الرجل الذي عاش من الغر مايتين
وخمسين سنة وكان في بعض السنين
نزل في الماغوز فرا ابو حبيش للحكيم
السواح فاتي به الى البحر ورواه سمكه
مثل الشراع وربما وقع راسه
فتراه كالشئ العظيم وربما نفع الماء من
فيه فيكون كالمنارة العظيمة فاذا سكن
البحر اجتمع السمك فتحواه بدنيه ثم يفتح
فه فيرى السمك في جوفه يغيبض كأنه
يغيبض في بيدر والمراكب التي تكون
في البحر تخافه فهم يضربون بالليل
بنواقيس مثل نواقيس النصارى مخافة
ان تتكى على المركب فتغرقه وفي
هذا البحر سمكة اسطوناها يكون طولها

عشرون

عشرين ذراعًا فشققنا بطنها فاخرجنا
منها ايضاً سمكةً من جنسها ثم شققنا
بطن الثانية فاذا في بطنها مثلها وكل
هذا حتى يضطرب يشبه بعضه بعضاً
في الصورة ولهذا السمك الكبير الذي
يُدعى الوال مع عظم خلقه سمكة تُدعى
اللشك طولها قدر ذراع فاذا طغت
هذه السمكة وبغت وأذت السمك في البحر
سَلَّطت عليها هذه السمكة الصغيرة فصارت
في اصل اذنها ولا تفارقها حتى تقتلها
وتلتزق بالمركب فلا تقرب المركب هذه
السمكة الكبيرة مرقاً من الصغيرة وهذا
هذا البحر ايضاً سمكة يركب وجهها وجه
الانسان تطير فوق الماء واسم هذا السمك

المليح وهك آخر من تحت الماء يرمسه
 حتى اذا سقط ابتلعه ويسمى هذا
 السمك العنقثوس والسمك كله يأكل
 بعضه بعضًا هـ والبحر الثالث
 بحر هركند وبينه وبين بحر دلازوى
 جزاير كثيرة يقال انها الف وتسعاية
 جزيرة وهى فرق ما بين هذين البحرين
 دلازوى وهركند وهن الجزاير تملكها
 امرأة ويقع فى هن الجزاير عنبر عظيم
 القدر فتقع القطعه مثل النبت ونحوه
 وهذا عنبر ينبت فى قعر البحر نباتا
 فاذا اشتد هيجان البحر قدفه من قعره
 مثل الفطرو الكماة وهن الجزاير التى
 تملكها المرأة عامرة بنخل النارجيل

وتبعد ما بين الجزيرة والجزيرة فرسخان
 وثلاثة واربعه وكلها عامرة بالناس
 والنارجيل ومالهم الودع وهذه الملكة
 تذخر الودع في خزائنها ويقال ان
 اهل هذه الجزيرة لا يكون اصنع منهم حتى
 انهم يعملون القميص مفروغا منه تجمًا
 بالكمين والدخريصين والجيب ويبنون
 السفن والبيوت ويعملون ساير الاعمال
 على هذا النسق من الصنعة والودع
 ياتيهم على وجه الماء وفيه روح فتوخذه
 سعفه من سعف النارجيل فتطرح على
 وجه الماء فيتعلق فيها الودع وهم يدعون
 الكبئق وآخر هذه الجزاير سرنديب
 في بحر هرکنه وهي رأس هذه الجزاير

كلها وهم يدعونها الديبجات وبسرنديب
 منها مغاص اللولو بحرها كله حولها و في
 ارضها جبل يُدعى الرهُونَ وعليه هبط
 آدم عليه السلام وقدمه في صفا راس
 هذا الجبل منغمسه في البحر في راس
 هذا الجبل قدم واحدة ويقال انه عليه
 السلام خطا خطوة اخرى في البحر
 ويقال ان هذا القدم التي على راس
 الجبل نحو من سبعين ذراعاً وحول هذا
 الجبل معدن الجواهر الباقوت الاحمر
 والاصفر والاسمانجوني وفي هذا الجزيرة
 ملكان وهي جزيرة عظيمة غريضة فيها
 العود والذهب والجوهر وفي بحرها
 اللولو والشنك وهو هذا البوق الذي

يفتح فيه مما يدخرونه ﴿٥﴾ وفي هذا
 البحر اذا ركب الى سرنديب جزاير
 ليست بالكثيرة غير انها واسعة لا
 تضبط منها جزيرة يقال لها الرامني
 فيها عدة ملوك وسعتها يقال ثمانماية
 او تسعماية فرسخ وفيها معادن
 الذهب وفيها معادن تدعى قَنصُور
 يكون الكافور الجيد منها ولهذا الجزاير
 جزاير تليها منها جزيرة يقال لها
 النيان لهم ذهب كثير والكلم النارجيل
 وبه يتأدّمون ويدهنون واذا اراد
 احد منهم ان يتزوج لم يزوج الا بتحف
 راس رجل من اعدائهم فاذا قتل اثنين
 زوج اثنين وكذلك ان قتل خمسين

سورة ق و طه

زوج خمسين امرأة بمسكين تحفًا وسبب
ذلك ان اعداهم كثير فمن اقدم على
القتل اكثر كان رغبته فيه اوفر
وفي هذا الجزيرة اعنى الرامى فيله
كثيرة وفيها البقم والخيزران وفيها
قوم ياكلون الناس وهى تشرع على
بحرين هركند وشلاهيط وبعد هذا
جزاير تدعى لخبالوس وفيها خلق
كثير عراة الرجال منهم والنساء غير ان
على عورة المرأة ورقًا من ورق الشجر
فاذا مرت بهم المراكب جاؤا اليها
بالقوارب الصغار والكبار وبايعوا
اهلها العنبر والتارجيل بالحديد وما
يحتاجون اليه من كسوة لانه لا حر

١٠

هدهم ولا برد ومن وراء هولاء جزيرتان
بينهما بحر يقال له اندامان
واهلها ياكلون الناس احيا وهم سود
مفلفلوا الشعور مناكير الوجوه
والاعين طوال الارجل قدم احداهم
مثل الذراع [يعنى ذكره] عراة ليست
لهم قوارب ولو كانت لهم لاكلوا كل من
مر بهم وربما ابطات المراكب في البحر
وتأخر بهم المسير بسبب الريح فينفذ
ما في المراكب من الماء فيقربون الى
هولاء فيستقون الماء وربما اصابوا منهم
ويفلتون اكثره وبعد هذه الجزيرة
جبال ليست على الطريق يقال ان
فيها معادن فضية وليست مسكونة

وليس كل مركب يريد لها يصيبها وانما
 دل عليها جبل منها يقال له الحُسنامي
 مر به مركب فراوا للجبل فقصدوا له
 فلما اصبحوا انحدروا اليه في قارب
 ليجتطروا واوقدوا نارا فانسبكت الفضة
 فعلموا انه معدن فاحتملوا ما ارادوا
 منه فلما ركبوا اشتد عليهم البحر فرموا
 بجميع ما اخذوا منه ثم تهنز الناس
 بعد ذلك الى هذا الجبل فلم يعرفوه
 ومثل هذا في البحر كثير لا يحصى من
 جزاير ممنوعة لا يعرقها البحر يون فمنها
 ما لا يقدرون عليه وربما رعى في هذا
 البحر سحاب ابيض يبطل المراكب
 فيشرع منه لسان طويل رقيق حتى

يلصق ذلك اللسان مما البحر فيغلي له
 ما البحر مثل الزوبعة فاذا ادركت
 الزوبعة المركب ابتلعت ثم يرتفع ذلك
 الحباب فيطر مطراً فيه قذى البحر فلا
 ادري ايستنقى الحباب من البحر ام كيف
 هذا وكل بحر من هذه البحار تهيج فيه
 ريح تثيره وتهيجه حتى يغلي كغليان
 القدور فيقذف ما فيه الى الجزاير
 التي فيه ويكسر المراكب ويقذف
 السمك الميت الكبار العظام وربما
 قذف الحخور والجمال كما يقذف القوس
 السهم واما بحر هركند فله ريح غير هذه
 ما بين المغرب الى بنات نعش فيغلي
 لها البحر كغليان القدور ويقذف
 العنبر

الغدير الكثير وكلما كان البحر اغزر
 وابتعد قَعْرًا كان الغدير اجود وهذا
 البحر اعنى هر كند اذا عظمت امواجه
 تراه مثل النار يتقد وفي هذا البحر سمك
 يدعى اللحم وهو سَبَجٌ يبتلع الناس...
 .. في فيقل المتاع ومن اسباب
 قلة المتاع حريق رثما وقع بخائفوا وهو
 مرقا السفن ومجمع تجارات العرب
 واهل الصين فياتي الحريق على المتاع
 وذلك ان بيوتهم هناك من خشب ومن
 قنا مشقق ومن اسباب ذلك ان تنكسر
 المراكب الصادرة والواردة او يَنْهَبُوا
 او يُضْطَرُّوا الى المقام الطويل فيبيعوا
 المتاع في غير بلاد العرب وزمما رمت

سورة المائدة

بِغِ الرِّيحِ إِلَى الْيَمِينِ أَوْ غَيْرِهَا فَيُبَيِّعُونَ
الْمَتَاعَ هُنَاكَ وَرِمَا أَطَالُوا الْإِقَامَةَ
لِاصْلَاحِ مَرَكَبِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعَلَلِ ﴿١٥﴾
وَذَكَرَ سَلِيمَانَ التَّاجِرَانَ يَخَانِقُو
وَهُوَ مُجْتَمِعُ التَّجَارِ رَجُلًا مُسْلِمًا يُوَلِّيهِ
صَاحِبُ الصِّينِ الْحُكْمَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
الَّذِينَ يَقْصِدُونَ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ
بِتَوْخِيهِ مَلِكِ الصِّينِ ذَلِكَ وَإِذَا كَانَ فِي
الْعِيدِ صَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ وَخَطَبَ وَدَعَا
لِسُلْطَانِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنِ التَّجَارِ الْعِرَاقِيِّينَ
لَا يَنْكُرُونَ مِنْ وَلَا يَنْتَهَ شَيْئًا فِي أَحْكَامِهِ
وَعَمَلِهِ بِالْحَقِّ وَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ
وَإِحْكَامِ الْإِسْلَامِ ﴿١٦﴾ فَأَمَّا الْمَوَاضِعُ الَّتِي
يُرَدُّونَهَا وَيُرْقُونَ إِلَيْهَا فَذَكَرُوا أَنَّ

سورة ١٥

اكثر المعن الصينيه تحمل من سيراف
وان المتاع يُحمل من البصرة وعمان
وغيرها الى سيراف فيُعَبَى في السفن
الصينيّة بسيراف وذلك لكثرة
الامواج في هذا البحر وقلّة الماء في
مواضع منه والمسافة بين البصرة
وسيراف في الماء مائة وعشرون فرسخا
فاذا عُبِيَ المتاع بسيراف استعدّوا
منها الماء وخطفوا وهذه لفظة يستعملها
اهل البحر يعنى يقلعون الى موضع
يقال له مسقط وهو اخر عمل عمان
والمسافة من سيراف اليه نحو مائتي
فرسخ وفي شرقي هذا البحر فيما بين
سيراف ومسقط من البلاد سيف بنى

الصفاق وجزيرة ابن كاوان وفي هذا
 البحر جبال عُمان وفيها الموضع الذي
 يسمى الدردور وهو مضيق بين جبلين
 تسلكه السفن الصغار ولا تسلكه
 السفن الصينية وفيها الجبال اللذان
 يقال لهما كسير وعوير وليسى يظهر
 منهما فوق الماء الا اليسير فاذا جاؤنا
 الجبال صرنا الى موضع يقال له صَحَار
 عُمان فنستعذب الماء من مسقط من
 بئر بها وهناك فية غنم من بلاد عمان
 فتخطف المراكب منها الى بلاد الهند
 وتقصد الى كوكم ملى والسافة من
 مسقط الى كوكم ملى شهر على اعتدال
 الربيع وفي كوكم ملى مسلحة لبلاد كوكم ملى

تجى السفن الصينية وبها ما عذب
 من آبار فياخذ من الصينية الفى
 درهم ومن غيرها من السفن ما بين
 عشرة دنانير الى دينار وبين مسقط
 وبين كوكم ملئ وبين هرکند نحو من
 شهر وبنكوكم ملئ يمتعدون المائتم تحطف
 المراكب اى تفلح الى بحر هرکند فاذا
 جاوزوه صاروا الى موضع يقال له ليج
 يالوس لا يفهمون لغة العرب ولا ما يعرفه
 التجار من اللغات وهم قوم لا يلبسون
 الثياب بيض كواسج وذكروا انهم لم
 يروا منهم النساء وذلك ان رجالهم
 يخرجون اليهم من الجزيرة فى زواريق
 منقورة من خشبة واحدة ومعهم

النارجيل وقصب السكر والتوز
 وشراب النارجيل وهو شراب ابيض فاذا
 شرب ساعة يوخذ من النارجيل فهو
 حلواً مثل العسل فاذا ترك ساعة صار
 شراباً وان بقي اياماً صار خلاً فيبيعون
 ذلك بالحديد وربما وقع اليهم العنبر
 اليسير فيبيعونه بقطع الحديد وانما
 يتبايعون بالاشارة يداً بيد اذ كانوا
 لا يفهمون اللغة وهم حذاق بالسباحة
 فرما استلبوا من التجار الحديد ولا
 يعطونهم شيئاً ١٥ ثم تحطى الراكب الى
 موضع يقال له كلاه باز المملكة
 والساحل كلال يقال له باز وهي مملكة
 الزانج متيامنه عن بلاد الهند يجمعهم

ملك ولباسهم القوط يلبس السرى
والذي منهم القوط الواحدة ويستغذون
هناك الماء من ابار عذبة وهم يوثرون
ماء الابار على مياه العيون والطور
ومسافة ما بين كوكم وهي قريبة من
هر كند الى كلة بار شهر ثم تسير المراكب
الى موضع يقال له بتومة وبها ماء عذب
لمن اراده والمسافة اليها عشرة ايام ثم
تخطف المراكب الى موضع يقال له
كدرنج عشرة ايام وفيها ماء عذب لمن
اراده وكذلك جزاير الهند اذا احتيفت
فيها الابار وجد فيها الماء العذب وبها
جبل مشرف ورعا كان فيه الهراب من
العبيد واللصوص ثم تسير المراكب

٢٠

الى موضع يقال له صِنْفٌ مهيرة عشرة
ايام وبها ما عذب ومنه يوتى بالعود
الصنفي وبها ملك وهم قوم سُمر يلبس
كل واحد منهم فوطنين فاذا استعذبوا
منها خطفوا الى موضع يقال له صندر
قولات وهي جزيرة في البحر والمسافة
اليها عشرة ايام وفيها ما عذب ثم تخطف
الراكب الى بحر يقال له صنجي ثم
الى ابواب الصين وهي جبال في البحر
بين كل جبلين فرجة تمر فيها الراكب
فاذا سلم الله من صندر قولات خطف
الراكب الى الصين في شهر الا ان
الجبال التي تمر بها الراكب مسيرة
سبعة ايام فاذا جازت السفينة الابواب

ودخلت الخور صارت الى ما عذب الى
 الموضع التي ترسى اليه من بلاد الصين
 وهو يسمى خانقوا مدينه وسائر الصين
 قبيها اما العذب من لشهار عذبه واوديه
 ومسالح واسواق في كل ناحيه وفيها
 مده وجزر مرتين في اليوم والليله الا
 ان المده يكون فيما يلي البصره الى
 جزيرة بنى كاوان اذا توسط القمر
 السماء ويكون للجزر عند طلوع القمر
 وعند مغيبه والمده يكون بناحيه
 الصين الى قريب من جزيرة بنى كاوان
 اذا طلع القمر فاذا توسط السماء جزر
 الماء فاذا غاب كان المده فاذا كان في
 مقابله وسط السماء جزر ١٥

وذكروا ان في جزيرة يقال له فلحان
 فيها بين سرنديب وكله وذلك من بلاد
 الهند في شرقي البحر قوم من السودان
 هراة اذا وجدوا الانسان من غير
 بلادهم علقوه متنكسا وقطعوه والكوه
 نيباء وعدد هؤلاء كثير وهم في جزيرة
 واحدة وليس لهم ملك وغداوهم السمك
 والوز والنارجيل وقصب السكر ولهم
 شبيهة بالغياض والاجام وذكروا
 ان في ناحية البحر سمكا صغيرا طيارا
 يطير على وجه الماء يسمى خراد الماء
 وذكروا ان بناحية البحر سمكا يخرج
 حتى يصعد على النارجيل فيشرب ما
 في النارجيل من الماء ثم يعود الى البحر

وذكروا ان في البحر حيوانا يشبه
السرطان فاذا خرج من البحر صار
حجرا قال ويتخذ منه كحل لبعض علل
العين ﴿ وذكروا ان بقرب الزايح
جبل يسمى جبل النار لا يقدر على
الدنو منه يظهر منه بالنهار دخان
وبالليل لهب نار ويخرج من اسفله عين
باردة عذبة وعين حارة عذبة ﴿
ولباس اهل الصين الصغار والكبار
الحريير في الشتاء والصيف فاما الملوك
فالجيد من الحريير ومن دونهم فعلى
قدرهم واذا كان الشتاء لبس الرجل
السرراويلين والثلاثة والاربعة والخمسة
واكثر من ذلك على قدر ما يمكنهم

وإنما قصدهم ان يذفوا اسافلهم لكثرة
 الندى وخوفهم منه فاما الصيغ فيلبسون
 القميص الواحد من الحرير ونحو ذلك
 ولا يلبسون العايم وطعامهم الارز
 وربما طبخوا معه الكوشان فضبوة على
 الارز فاكلوه فاما الملوك منهم فياكلون
 خبز الحنطة واللحم من ساير الحيوان
 ومن الخنازير وغيرها ولهم من
 والفاكهة التفاح والخوخ والاترج
 والرمان والسفرجل والكمثرى والموز
 وقصب السكر والبطيخ والتين والعنب
 والقثا والخيار والنبق والجوز واللوز
 والجلوز والغصنق والاجاص والشمش
 والغبيراً والنارجيل وليس لهم فيها
 كثير

كثير نخل الآ النخله في دار احدهم
 وشرا بعم النبيذ المعول من الارز وليس
 في بلادهم خمير ولا تحمل اليهم ولا
 يعرفونها ولا يشربونها ويعمل من الارز
 الخلل والنبيذ والناطف وما اشبه ذلك
 وليس لهم نظافة ولا يستنجون بالما اذا
 احدثوا بل مسحون ذلك بالقرطيس
 الصينية وياكلون الميتة وما اشبهها
 مما يصنع الجوس فان دينهم يشبه
 دين الجوس ونساؤهم يكشفن رؤسهن
 ويعلمن فيها الامشاط فرما كان في
 راس المراة عشرون مشطاً من العاج
 وغير ذلك والرجال يغطون رؤسهم
 بشى يشبه القلانس و سنتهم في

الصوص ان يُقتل اللصّ اذا اصيب ⑤
 اخيار بلاد الهند والصين
 ايضاً وملكها ⑤

اهل الهند والصين مجتمعون على ان
 ملوك الدنيا المعدودين اربعة فاول من
 يعدون من الاربعة ملك العرب وهو
 عندهم اجماع لا اختلاف بينهم فيه انه
 ملك اعظم الملوك واكثرهم مالاً
 وابهاهم جمالاً وانه ملك الدين الكبير
 الذى ليس فوقه شى ثم يعدّ ملك الصين
 نفسه بعد ملك العرب ثم ملك الروم
 ثم بلهراً ملك البخارى الاذان فاما بلهرا
 هذا فانه اشرف الهند وهم له مقرّون

بالشرف وكل ملك من ملوك الهند
متفرد بملكه غير انهم مقرون لهذا فاذا
وردت رسله على سائر الملوك صلوا
لرسله تعظيما له وهو ملك يعطى العطايا كما
تفعل العرب وله الخيل والفيلة الكثيرة
والمال الكثير وماله دزاهم تدعى
الطايطرية وزن كل درهم ونصف بسكة
الملك وتاريخه في سنة من مملكة من كان
قبله ليس كسنة العرب من عصر النبي
عليه السلام بل تاريخهم بالملوك وملوكهم
يعتبرون ربما ملك احداهم خمسين سنة
وتزعم اهل مملكه بلهرا انما يطول
مدة ملكهم واعمارهم في الملك لمحببتهم
للعرب وليس في الملوك اشد حبا للعرب

منه وكذلك اهل مملكته وبلهرا اسم
 لكل ملك منهم ككسرى ونحوه وليس
 باسم لازم وملك بلهرا وارضة اولها
 ساحل البحر وهي بلاد تدعى الكمكم
 متصلة على الارض الى الصين وحوله
 ملوك كثيرة يقاتلون غير انه يظهر
 عليهم فمنهم ملك يدعى ملك الجز وهو
 كثير الجيش ليس لاحد من الهند مثل
 خيله وهو عدو العرب غير انه مقر
 ان ملك العرب اعظم الملوك وليس
 احد من الهند اعدى للاسلام منه وهو
 على لسان من الارض واموالهم كثيرة وابلهم
 ومواشيهم كثيرة ويتبايعون بالفضة النبر
 ويقال ان لهم معادن وليس في بلاد

الهند آمن من السرقة منها والى جانبه ملك
 الطافق وهو قليل المملكة ونسأوهم بيض
 اجمل نساء الهند وهو ملك موادع لمن
 حوله لقلته جيشه وهو يجب العرب كحب
 بلهرا ^{١٥} ويلى هولاء ملك يقال له رهى
 يقاتله ملك الجرز وليس له شرف فى
 الملك وهو ايضا يقاتل بلهرا كما يقاتل
 ملك الجرز ورهى هذا اكثر جيسا
 من ملك بلهرا ومن ملك الجرز ومن
 الطافق ويقال انه اذا خرج الى القتال
 يخرج فى نحو من خمسين الف فيل ولا
 يخرج الا فى الشتان الفيلة لا تصبر
 على العطش فليس يسعه الا الخروج
 فى الشتا ويقال ان قصارى عسكره نحو

سورة الف

من عشرة الف الى خمس عشر الفاً وفي
بلادها الثياب التي ليس لاحد مثلها
يدخل الثوب منها في حلقه خاتم دقة
وحمناً وهو من قطن وقد رايتنا
بعضها والذي ينفق في بلاده الودع
وهو عين البلاد يعني مالها وفي بلاده
الذهب والفضة والعود والثياب
الصمر الذي يتخذ منه المذاب وفي
بلادها البشان المعلم وهو الكركدن له
في مقدم جبهته قرن واحد وفي قرنه
علامة صورة خلقه كصورة الانسان في
حكايته القرن كله اسود والصورة بيضا
في وسطه وهذا الكركدن دون الغيل
في الخلقه الى السواد ما هو ويشبهه

اسم الحيوان

الجاموس قوى ليس كقوته شى من الحيوان
وليس له مفصل فى ركبته ولا فى يده
وهو من لدن رجله الى ابطه قطعة
واحدة والفيل يهرب منه وهو يجتر
كما تجتر البقر والابل ومحمّة حلال
قد اكلناه وهو فى هذه المملكة كثير
فى غياضهم وهو فى ساير بلاد الهند
غير ان قرون هذا اجودّ فرما كان فى
القرن صورة رجل وصورة طاووس وصورة
سمكة وسائر الصور واهل الصين يتخذون
منها المناطق وتباغ المنطقة ببلاد الصين
الفى دينار وثلاثة الف واكثر على
قدر حسن الصورة وهذا كله يشتري
من بلاد رهمى بالودع وهو عين البلاد

وبعد ملك داخل ليس له بحر يقال
 له ملك الكاشبين وهم قوم بيض مخرموا
 الآذان ولهم جمال وهم اصحاب بدو
 وجبال ١٥ وبعد بحر عليه ملك يقال
 له القيرنج وهو ملك فقير فخور يقع اليه
 العنبر الكثير وله انياب فيلته وعند
 فلفل يوكل وطبا لقلته وبعد هذا ملوك
 كثيرة لا يعلم عددهم الا الله تبارك وتعالى
 منهم الموجه وهم قوم بيض يشبهون
 الصين في اللباس ولهم مسك كثير وفي
 بلادهم جمال بيض ليس شئ اطول
 منها وهم يقاتلون ملوكا كثيرة حولهم
 والمسك الذي يكون في بلادهم جيد
 بالغ ومن ورايهم ملوك المابد مداينهم

سورة المائدة

كثيرة وهم الى حيث الموجه واكثر
من الموجه غير ان المابذ اشبه بالصين
منهم ولهم خدم خصيان مثل الصين
عمال عليهم وبالدهم تتصل بلاد الصين
وهم مصاحون لصاحب الصين غير انهم
لا يسمعون له ولا يابذ في كل سنة
رسل الى ملك الصين وهدايا وكذلك
ملك الصين يهدى اليه وبالدهم واسعة
واذا دخلت رسل المابذ بلاد الصين
حفظوا مخافة ان يغلبوا على بلادهم
لكثرتهم وليس بينهم وبين بلاد
الصين إلا جبال وعقاب ويقال
ان لملك الصين من امهات المداين
اكثر من مايتي مدينة ولكل مدينة

مَدِينَةُ مَدِينَةٍ

ملك وخصى وتحت كل مدينة مدأين
فمن مداينهم خانقوا وهي مرعى السفن
تحتها عشرون مدينةً وإنما تسمى
مدينة إذا كان لها الجادم والجادم مثل
البوق ينفخ فيه وهو طويل وغلظه ما
يجمع الكفين جميعًا وهو مطلى بدوآ
الصينيات وطوله ثلثة أو أربعة اذرع
وراسه دقيق بقدر ما يلتقمه الرجل
ويذهب صوته نحوًا من ميل ولكل
مدينة أربعة ابواب فعلى كل باب منها
من الجادم خمسة تنفخ في اوقات من
الليل والنهار وعلى كل مدينة عشرة
طُبول تضرب معًا وإنما يفعل ذلك
لتعلم طاعتهم للملك وبه يعرفون اوقات

سورة مائدة

الليل والنهار ولهم علامات ووزن
للساعات ^{ذو} ومعاملاتهم بالفلوس
وخزائينهم كخزائين الملوك وليس لاحد
من الملوك فلوس سواهم وهي عين البلاد
ولهم الذهب والفضة واللؤلؤ والديباج
والحرير كل ذلك كثير عندهم غير ان
ذلك متاع والفلوس عين وتحمل اليهم
العاج واللبان وسبايك النحاس والذبل
من البحر وهي جلود ظهور السلاحف
وهذا البشان الذي وصفنا وهو
الكركدن يتخذون من قرونه مناطق
ودوابهم كثيرة وليس لهم خيل عربية
بل غيرها ولهم حمير وابل كثيرة لها
سنامان ولهم الغضار الجيد ويعمل منه

اقتداح في رقة القوارير يرى ضوء الماء
 فيه وهو من غضارٍ وإذا دخل البحر يور
 من البحر قبض الصينيون متاعهم
 وصيروه في البيوت وضمنوا الدرك الى
 ستة اشهر الى ان يدخل اخر البحرين
 ثم يبوخذ من كل عشرة ثلثة ويسلم الباقي
 الى التجار وما احتاج اليه السلطان
 اخذه باغلا الثمن وعمله ولم يظلم
 فيه ومما ياخذون الكافور المنا بمحسين
 ككوجا والفكوج الف فليس وهذا
 الكافور اذا لم ياخذ السلطان يساوي
 نصف الثمن خارج ^{هـ} واذا مات الرجل
 من اهل الصين لم يدفن الا في اليوم
 الذي مات في مثله من قابل يعملونه
 في

في تابوت ويحملونه في منازلهم ويجعلون
 عليه النورة فتمصّ ماءً ويبقى والملوك
 يجعلون في الصبر والكافور ويكون
 على موتاهم ثلاث سنين ومن لم
 يبك ضرب بالحشب كذلك النساء
 والرجال ويقولون انه لم يزنك ميتك
 ويدفنون في ضريح كضريح العرب ولا
 يقطعون عنه الطعام ويؤمنون انه
 ياكل ويشرب وذلك انهم يضعون عنه
 الطعام بالليل فيصبحون ولا يجدون منه
 شيئا فيقولون قد اكل ولا يزالون في
 البكاء والاطعام ما بقي الميت في منزلهم
 فيفتقرون على موتاهم فلا يبقى لهم نقد
 ولا ضيعة الا انفقوه عليه وقد كانوا قبل

هذا يدقنون الملك وما ملك من الت بينته
من ثياب ومناطق ومناطقكم تبلغ مالا
كثيراً وقد تركوا ذلك الآن وذلك
انه نبش بعض موتاهم وأخذ ما كان
معه والفقير والغنى من اهل الصين
والصغير والكبير يتعلم الخط والكتابة
وانهم ملوككم على قدر الجاه وكبر
المدآين فما كان من مدينة صغيرة
يسمى ملكها طوسنج ومعنى طوسنج اقام
المدينة وما كان من مدينة مثل خانقوا
فاسم ملكها ديفو والحقى يدعى الطوقام
وخصيانهم منهم مسلولون وقاضى القضاء
يقال له لقتى ما مكون ونحو هذا من الاسماء
مما لا نضبطه وليس بملك احد منهم لاقل

سورة الاحزاب

من اربعين سنة يقولون قد حنكته
التجارب والملوك الصغار اذا قعد
احدهم يقعد في مدينته على كرسى
في بهو عظيم وبين يديه كرسى وترفع
اليه الكتب التي فيها احكام الناس
ومن ورا الملك رجل قائم يدعى لبيخوا اذا
زل الملك في شئ مما يامر به واخطا
ردّه وليس يعبون بالكلام ممن يرفع
اليهم دون ان يكتبه في كتاب وقبل
ان يدخل صاحب القصة على الملك
ينظر في كتابه رجل قائم بيناب الدار
ينظر في كتب الناس فان كان فيها خطأ
ردّه فليس يكتب الى الملك الا كاتب
يعرف الحكم ويكتب الكاتب في

سورة الفجر

الكتاب كتبه فلان بن فلان فان كان
قيه خطا زجع على الكاتب اللوم
قيضرب بالخشب ^{١٥} وليس يقعد الملك
للحكم حتى ياكل ويشرب ليلا يغلط
وارزاق كل ملك من بيت مال مدينته
فاما الملك الاكبر فلا يرى الا في كل
عشرة اشهر يقول اذا راني الناس
استخفوا بي والرياسات لا تقوم الا
بالنخبر وذلك ان العامة لا تعرف
العدل فينبغي ان يستعمل معهم النخبر
لنعظم عندها ^{٢٠} وليس على ارضهم خراج
ولكن عليهم جزية على الحماجم المذكور
حسبها يرون من الاحوال وان كان بها
احد من العرب او غيرهم اخذ منه جزية

سورة الفاتحة

ماله ليجرز ماله واذا غلا السعر
اخرج السلطان من خزائنه الطعام
فباعه بارخص من سعر السوق فلا يبقى
مندهم غلا واذا غلا بيت المال
انما هو من الخبز التي على رؤسهم واظن
ان الذي يدخل بيت مال خانقوا في كل
يوم خمسون الف دينار على انها ليست
باعظم مداينهم، ويختص الملك من المعادن
بالمح وحشيش يشربونه بالماء الحار ويباع
منه في كل مدينة بمال عظيم ويقال له
الساخ وهو اكثر ورقا من الرطبة
واطيب قليلا وفيه مرارة فيغلى الماء ويذر
عليه فهو ينفعهم من كل شى وجميع ما
يدخل بيت المال الخبز والمح وهذا

٤٢

الحشيش وهو جرس على رأس ملك تلك المدينة
مربوط بحيط مناد على ظهر الطريق للعامّة
كافة وبين الملك وبينه نحو من فرسخ
فاذا حرك الحيط الممدود ادبى حركة
تحرك الجرس فين كانت له ظلامّة حرك
هذا الحيط فيتحرك الجرس منه على رأس
الملك فيؤذن له بالدخول حتى ينهى
حاله بنفسه ويشرح ظلامته وجميع البلاد
فيها مثل ذلك ومن اراد سفرا من
بعضها الى بعض اخذ كتابين من الملك
ومن الخي اما كتاب الملك فللطريق باسم
الرجل واسم من معه وكم عمرة وعمر من
معه ومن اى قبيلة هو وجميع من يبلاد

سوم

الصين من اهلها ومن العرب وغيرهم
لا بد لهم ان ينتقوا الى شى يُعرفون به
واما كتاب الخصى فبالمال وما معه من
المتاع وذلك لان في طريقهم مساج
ينظرون في الكتابين فاذا ورد عليهم
الوارد كتبوا ورد علينا فلان بن فلان
الفلايى في يوم كذى وشهر كذى وسنة
كذى ومعه كذى ليلا يذهب من مال
الرجل ولا من متاعه شى ضياعا فتى ما
ذهب منه شى او مات علم كيف ذهب
ورَدَّ عليه او على ورثته من بعد ^{١٥}
واهل الصين ينصفون فى المعاملات
والديوان فاذا كان لرجل على رجل
دين كتب عليه كتابا وكتب الذى عليه

م م م

الدِّين ايضاً كتاباً وعلّمه بعلامة بين
اصبعيه الوسطى والسبابة ثم جُمع الكتابان
قطوياً جميعاً ثم كتب على فصلهما ثم
قُرُق فاعطى الذى عليه الدين كتابه
بافزاره فتي جحد احدهما غريمه قيل له
احضر كتابك فان زعم الذى عليه
الدين انه لا شى له ودفع كتابه بخطه
وعلامته وذهب كتاب صاحب الحق قيل
للجحد الذى عليه الحق احضر كتاباً
بان هذا الحق ليس عليك فتي ما بين
عليك صاحب الحق الذى جحدته فعليك
عشرون خشبةً على الظهر وعشرون الف
فكّوج فلوسا والفكّوج الف فلس يكون
ذلك قريباً من الف دينار والعشرون

سورة هـ

لخشبة فيها موته فليس يكاد احد ببلاد
الصين يُعطى هذا من نفسه مخافة تلف
النفس والمال ولم نتر احدًا اجاب الى
ذلك وهم يتناصفون بينهم وليس يذهب
لاحد حق ولا يتعاملون بشاهد ولا يحين
واذا افلس رجل بمال قوم فحبسه الغرماء
باموالهم عند السلطان أخذ اقراره فان
ليث في السجن شهرًا اخرجه السلطان
فنادى عليه ان هذا فلان بن فلان
افلس بمال فلان بن فلان فان يكن له
عند احد وديعة او مكان له عقار او
رقيق او ما يحيط بدينه اخرج في كل
شهر فضرب خشبًا على استنه لانه اقام
في الحبس ياكل ويشرب وله مال فهو

بَابُ ٤٤

يُضْرَبُ أَقْرَبُ لَهُ أَحَدٌ بِمَالٍ أَوْ لَمْ يَقْرَأْ لَهُ
فَهُوَ يُضْرَبُ عَلَى كُلِّ حَالٍ يُقَالُ لَيْسَ لَكَ
عَمَلٌ إِلَّا أَخَذَ حُقُوقَ النَّاسِ وَالذَّهَابَ بِهَا
وَيُقَالُ لَهُ احْتَلَّ حُقُوقَ هَوَآءٍ أَلْتَرَمَ فَإِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ حِيلَةٌ وَصَحَّ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّهُ لَا
شَيْءَ لَهُ دَعَى الْغَرْمَا فَاعْطُوا مِنْ بَيْتِ مَالِ
الْبَغْيُونِ وَهُوَ الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ وَأَنْمَا سَمِيَ
الْبَغْيُونُ وَمَعْنَاهُ ابْنُ السَّمَاءِ وَنَحْنُ نَسَمِيهِ
الْمَتَّغِبُونَ ثُمَّ يَنَادِي مَنْ بَايَعَ هَذَا فَعَلَيْهِ
الْقَتْلُ فَلَيْسَ يَكَادُ يَذْهَبُ لِأَحَدٍ مَالٌ وَإِنْ
عُلِمَ أَنَّ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مَالًا أَوْ لَمْ يَقْرَأْ الْمَوْدِعَ
بِالْمَالِ قُتِلَ بِالْحَشْبِ وَلَمْ يُقْلَ لِصَاحِبِ
الْمَالِ شَيْءٌ فَيُرْخَذُ الْمَالُ وَيُقَسَمُ عَلَى الْغَرْمَا
وَلَا يَبَايِعُ بَعْدَ ذَلِكَ ۝ وَلَمْ يَجْرَ مَنْصُوبٌ

طولها عشرة اذرع مكتوب فيه نقراً في
 الحجر ذكر الادوية والادواء دأد كذا
 دواؤه كذا فاذا كان الرجل فقيراً
 اعطى ثمن الدواء من بيت المال ^١ وليس
 عليهم خراج في ضياعهم وانما يؤخذ من
 الرؤس على قدر اموالهم وضياعهم ^٢ واذا
 ولد لاحد ذكر كتب اسمه عند
 السلطان فاذا بلغ ثمانين عشرة سنة
 اخذت منه الجزية فاذا بلغ ثمانين سنة
 لم تؤخذ منه جزية واجرى عليه من
 بيت المال ويقولون اخذنا منه شأباً
 ونجى عليه شيخاً ^٣ وفي كل مدينة كتاب
 ومعلم يعلم الفقراً واولادهم من بيت المال
 ياكلون ونسأهم مكشفات الشعور

والرجال يغطون رؤسهم ﴿١﴾ وبها قرية
يقال لها تايوا في الجبل فعم قصر وكل
قصير ببلاد الصين ينسب اليها ﴿٢﴾
واهل الصين اهل جمال وطول وبياض
نقى مشرب خمره وهم اشد الناس سواد
شعور ونساؤهم يجزرن شعورهن ﴿٣﴾
واما بلاد الهند فانه اذا ادعى رجل
على اخر دعوى يجب فيها القتل قيل
للمدعى انحامله النار فيقول نعم فتحمى
حديده اجماعا سديدا حتى يظهر النار فيها
ثم يقال له ابسط يدك فتوضع على يد
سبع ورقات من ورق شجر لعم ثم توضع على
يد الحديبة فوق الورق ثم يمشى بها مقبال
ومدبرا حتى يلقيها عن يد فيوتى بكيس
من

من جلود فيدخل يده فيه ثم يختم بختم
السلطان فاذا كان بعد ثلاث اتي بارز
غير مقشر فيقال له افركه فان لم يكن
في يده اثر فقد فلج ولا قتل عليه ويغرم
الذي ادعى عليه مئة من ذهب يقبضه
السلطان لنفسه وربما اغلوا الماء في قدر
حديد او نحاس حتى لا يقدر احد
بدينوا منه ثم يطرح فيه خاتم حديد
ويقال ادخل يدك فتناول الخاتم وقد
رايت من ادخل يده واخرجها هجئة
ويغرم المدعي ايضا مئة من ذهب
واذا مات الملك ببلاد سرنديب صير على
عجله قريبا من الارض وعلق في موخرها
مستلقيا على قفاه يجسر شعر راسه التراب

سورة هـ

من الارض وامرأة بيدها مكنسة تحثوا
التراب على راسه وتنادى ايها الناس
هذا ملككم بالامس قد ملككم وكان
امرء نافذاً فيكم وقد صار الى ما ترون
من ترك الدنيا واخذ روحه ملك الموت
فلا تغتروا بالحياه بعد وكلام نحو هذا
ثلثه ايام ثم يهيا له الصندل والكافور
والزعفران فيحرق به ثم يرمى برماده في
الريح والهند كلهم يجرقون موتاهم بالنار
وسرنديب اخر الجزاير وهي من بلاد
الهند وربما احرق الملك فتدخل نساؤه
النار فيحترقن معه وان شين لم يفعلن
وببلاد الهند من ينسب الى السياحة في
الغياض والجبال وقتل ما يعاشر الناس

وياكل احيانا الحشيش وثمر الغياض
 ويجعل في احليائه حلقة حديد ليلا ياتي
 النسا ومنهم العريان ومنهم من ينصب نفسه
 للشمس مستقبلا عربا الا ان عليه شيئا
 من جلود القمور فقد رايت رجلا منهم كما
 وصفت ثم انصرفت وعدت بعد ست
 عشرة سنة فرايته على تلك الحال فتعجبت
 كيف لم تسل عينه من حر الشمس ﴿١٥﴾ واهل
 بيت المملكة في كل مملكة اهل بيت واحد
 لا يخرج عنهم الملك ولهم ولاية عهد وكذلك
 اهل الكتابة والطب اهل بيوتات لا
 تكون تلك الصناعة الا فيهم ﴿١٦﴾ وليس
 تنقاد ملوك الهند لملك واحد بل كل
 واحد ملك بلاده ﴿١٧﴾ وبلهرا ملك الملوك

سورة مائدة

بالهند فاما الصين فليس لهم ولاية
عهود واهل الصين اهل ماضي واهل
الهند يعيبون الملاحى ولا يتخذونها ولا
يشربون الشراب ولا ياكلون الخلل لانه
من الشراب وليس ذلك دين ولكن انفة
ويقولون اى ملك شرب الشراب فليس
يملك وذلك ان حولهم ماؤنا يقاتلونهم
فيقولون كيف يدبر امر ملكه من هو
سكران وربما اقتتلوا على الملك وذلك قليل
لم ارا احدا غلب احدا على مملكته الا قوم
تلو بلاد الفلفل واذا غلب ملك على
مملكة وتى عليها رجلا من اهل بيته
الملك المغاوب ويكون من تحت يده لا
يرعى اهل تلك المملكة الا بذلك فاما

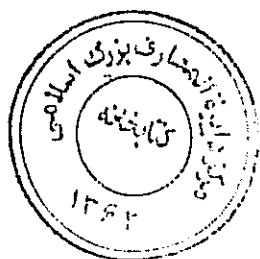
بلاد الصين فرما جار الملك الذي
 من تحت يد الملك الاكبر فيذبحونه
 وياكلونه وكل من قتل بالسيف اكل
 الصينيون لحمه واهل الهند والصين
 اذا ارادوا التزويج تهانوا بينهم ثم
 تهادوا ثم يشهرون التزويج بالصنوج
 والطبول وهديتهم من المال على قدر
 الامكان واذا احضر الرجل منهم امرأة
 فبغت فعليها وعلى الباغي بها القتل
 في جميع بلاد الهند وان زني رجل بامرأة
 اغتصبها نفسها قتل الرجل وحده فان
 فجر بامرأة على رضئ منها قتلا جميعا
 والسرقة في جميع بلاد الصين والهند في
 القليل منه والكثير القتل فاما الهند

سورة م ه

أذا سرق السارق فلسًا فإيا فوقعه اخذت
نخشة طويلة فيجدد طرفها ثم يقعد
عليها على استه حتى تخرج من حلقه ٥
وأهل الصين يلوطنون بغلمان قد اقيموا
لذلك بمنزلة زواني البددة ٥ وحيطان
أهل الصين الخشب وبناء أهل الهند حجارة
وجصّ وأجرّ وطين وكذلك رثما كان
بالصين ايضًا ٥ وليس الصين ولا الهند
بأصحاب فرش ويتزوج الرجل من الصين
والهند ما شاء من النساء وطعام الهند
الارز وطعام الصين الخنطة والارز وأهل
الهند لا ياكلون الخنطة ولا يمتتن الهند
ولا الصين ٥ وأهل الصين يعبدون
الاصنام ويصلون لها ويتضرعون اليها

سورة ٥٥

ولهم كتب دين ۝ والهند يطولون
بحامهم رميا رايت بحية احدهم ثلثه اذرع
ولا ياخذون شواربهم واكثر اهل الصين
لا يحالهم خلقة لاكثرهم ۝ واهل الهند
اذا مات لاحدهم ميت حلق راسه
وحجنته ۝ والهند اذا حبسوا رجلا او
لازمة منعوه الطعام والشراب سبعة ايام
وهم يتلازمون ۝ واهل الصين قضاة
يحكمون بينهم دون العال وكذلك اهل
الهند ۝ والفور والذياب ببلاد الصين
جميعا فاما الاسد فليست بكلى الولايتين ۝
ويقتل قاطع الطريق ۝ واهل الصين
والهند يزعمون ان البدده تكلمهم وانما
يكلمهم عبادهم ۝ والصين والهند يقتلون



ما يريدون اكله ولا يذبحون
 قيصرون هامة حتى موت ٥ ولا
 يغتسل الهند ولا الصين من جنابة واهل
 الصين لا يستنجون الا بالقراطيس
 والهند يغتسلون كل يوم قبل الغدا ثم
 ياكلون ٥ والهند لا ياتون النساء في
 الحيض ويخرجونهن عن منازلهم تقززا
 منهن ٥ والصين ياتونهن في الحيض ولا
 يخرجونهن ٥ واهل الهند يستاكون
 ولا ياكل احدهم حتى يستاك ويغتسل
 وليس يفعل ذلك اهل الصين ٥ وبلاد
 الهند اوسع من بلاد الصين وهي اضعافها
 وعدد ملوكهم اكثر وبلاد الصين
 اغمر وليس للصين ولا للهند نخل ولهم

سائر الشجر وثمر ليس عندنا ۞ والهند
لا عنب لعم وهو بالصين قليل وسآير
الفواكه عندهم كثيرة والرمان بالهند
أكثر ۞ وليس لأهل الصين علم وإنما
أصل ديانتهم من الهند وهم يزعمون أن
الهند وضعوا لعم البددة وأنهم هم أهل
الدين وكلا البلدين يرجعون إلى
التناسخ ويختلفون في فروع دينهم ۞
والطب بالهند والفلاسفة ولأهل الصين
أيضا طب وأكثر طبهم الكي ولعم علم
بالنجوم وذلك بالهند أكثر ولا أعلم
أحدًا من الفريقين مسلمًا ولا يتكلم
بالعربية ۞ وللهند خيل قليل وهي
للصين أكثر ۞ وليس للصين فيله ولا

يتركونها في بلادهم تشامًا بها ۞ وجنود
 ملك الهند كثيرة ولا يرزقون وانما
 يدعوهم الملك الى الجهاد فيخرجون
 ينفقون من اموالهم ليس على الملك من
 ذلك شئ فاما الصين فعطاؤهم كعطاء
 العرب ۞ وبلاد الصين انزه واحسن
 واكثر الهند لا مدآين لها ۞ واهل
 الصين في كل موضع لهم مدينة محصنة
 عظيمة وبلاد الصين اصح واقل امراضًا
 واطيب هواء لا يكاد يرى بها اعمى ولا
 اعور ولا من به عاهة وهكذا كثير ببلاد
 الهند وانهار البلدين جميعا عظام فيها
 ما هو اعظم من انهارنا والامطار
 بالبلدين جميعا كثيرة ۞ وفي بلاد الهند

مقاوَز كثيرة والصين كلها عمارة واهل
الصين اجمل من اهل الهند واشبته
بالعرب في اللباس والدواب وهم في هيتهم
في مواكبتهم شبيهه بالعرب يلبسون
الاقبيبة والمناطق واهل الهند يلبسون
فوطتين ويتحلون باسورة الذهب والجوهر
الرجال والنساء وورآ بلاد الصين من
الارض التغرغز وهم من الترك وخاقان
تبت هذا مما يلي بلاد الترك فاما ما
يلي البحر فجزاير السيلك وهم بيض
يهادون صاحب الصين ويزعمون انهم
ان لم يهادوه لم تمطرهم السماء ولم يبلغها
احد من احبابنا فيمكي عندهم ولهم بزاة
بيض

٤٠

تم الكتاب الاول

نظر في هذا الكتاب الفقير محمد في

سنة احد عشر بعد الف احسن الله

عاقبتها وما بعدها امين

اللهم اغفر لكاتبه ووالديه

والمسلمين

الكتاب الثاني

من اخبار الصين والهند

قال ابو زيد الحسن السيرافي اتنى

نظرت في هذا الكتاب يعنى الكتاب

الاول الذى امرت بتامله واثبات ما

وقفت عليه من امر البحر وملوكه واحوالهم

وما

وما عرفت من احاديثهم مما لم
يدخل فيه فوجدت تاريخ الكتاب في
سنة سبع وثلاثين ومايتين وامور البحر في
ذلك الوقت مستقيمة لكثرة اختلاف
التجار اليها من العراق ووجدت جميع
ما حكي في الكتاب على سبيل حق
وصدق الا ما ذكر فيه من الطعام
الذي يقدمه اهل الصين الى الموتى
منهم وانه اذا وضع بالليل عند الميت
اصبوا فلم يوجد واَدَّعوا انه ياكله فقد
كان بلغنا هذا حتى وَرَد علينا من
ناحيبتهم من وثقنا بخبره فسالناه عن
ذلك فانكره وقال هي دعوى لا اصل
لها كدعوى اهل الاوتان انها تكلمهم

وقد تغيّر بعد هذا التاريخ امر الصين
 خاصةً وحدثت فيه حوادث انقطع لها
 للجهاز البيغم وخرب البلد وزالت رسومه
 وتفرق امره وانا اشرح ما وقفت عليه
 من السبب في ذلك ان شاء الله
 السبب في تغيّر امر الصين عما كان
 عليه من الاحكام والعدل وانقطاع
 للجهاز اليه من سيراف ان نابغاً نبغ
 فيهم من غير بيت الملك يعرف بباشوا
 وكان مبتدأ امره الشطارة والفتوة وحمل
 السلاح والعيث واجتماع السفهاء اليه
 حتى اشتدت شوكته وكثر عدده
 واستحكم طمعه فقصده خانفوا من بين
 مدن الصين وهي المدينة التي يقصد بها

هِجَار الْعَرَبِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرِ مَشِيرَةٌ
 أَيَّامٌ يَسِيرَةٌ وَهِيَ عَلَى وَايٍ غَطِيمٍ وَمَا
 هَذَبٌ فَامْتَنَعَ أَهْلُهَا عَلَيْهِ فَحَاصَرَهُمْ مَدَّةَ
 طَوِيلَةٍ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ
 إِلَى أَنْ ظَفَرَتْ بِهَا فَوَضَعَ السَّيْفَ فِي
 أَهْلِهَا فَذَكَرَ أَهْلَ الْخَبْرَةِ بِأَمْرِهِمْ أَنْتَ قَتَلَ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ
 سَوْىً مِنْ قَتْلِ مَنْ أَهْلَ الصِّينِ مِائَةَ
 وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ كَانُوا تَبَوَّأُوا بِهَذِهِ
 الْمَدِينَةَ فَصَارُوا بِهَا تِجَارًا وَأَمَّا عَرَفُ
 مَقْدَارِ عِدَدِ هَذِهِ اللَّيْلِ الْأَرْبَعِ لِتَحْصِيلِ
 أَهْلِ الصِّينِ بَعْدَهُمْ وَقَطَعَ مَا كَانَ فِيهِ
 مِنْ شَجَرِ التَّوْتِ وَسَائِرِ الْأَشْجَارِ وَذَكَرْنَا
 فِي شَجَرِ التَّوْتِ خُصُوصًا لِأَعْدَادِ أَهْلِ الصِّينِ

ورقة لدود القز حتى يلف الدود قصار
سببا لانقطاع الحرير خاصة عن بلاد
العرب ثم قصد بعد تخريب خانقوا
الى بلدين بلده فاخر به وعجز ملك الصين
عنه الى ان قارب مدينته الملك وتعرف
بممدان فهرب الملك منه الى مدينة
مهدو متاخمة لبلاد التبت فاقام بها
ودامت ايام هذا النابغ وعظم شانه
وكان قصده ووكه خراب المدن وقتل
اهلها اذ لم يكن من بيت ملك ومن
يطمع في اتساق الامر له فبلغ من
ذلك مبلغا فسد به امر الصين الى وقتنا
هذا ولم تنزل تلك حال هذا النابغ الى
ان كتب ملك الصين الى ملك التوغر

من بلاد الترك وبينهم مجاورة ومصاهرة
 ووجه اليه رسال يساله كشف هذا الرجل
 عنه فانفذ ملك التتغزغز ابنا له الى هذا
 النايغ في عدد كثير وجموع وافرة فازاله
 بعد حروب متصلة ووقايح عظيمة فزعم
 قوم انه قتل وزعم اخرون انه مات
 وعاد ملك الصين الى بلد المعروف
 بجمدان وقد اخربه عليه وعلى سبيل
 ضعف في نفسه ونقص في امواله وهلاك
 قواده وصناديد رجاله وكفاته وغلب مع
 ذلك على كل ناحية متغلب منح من
 اموالها وتمسك بما في يده منها فدعت
 ملك الصين الضرورة لقصور يده الى
 قبول العفو منهم باظهار الطاعة

والدعالة دون السمع والطاعة في
الاموال وما كان من الملوك ينفذ فيه
فصارت بلاد الصين على سبيل ما
جرت عليه احوال الاكاسرة عند قتل
الاسكندر لدارا الكبير وقسمته ارض
فارس على ملوك الطوايف وصار
بعضهم يعضد بعضا للمغالبة بغير اذن
الملك ولا امره فاذا اناخ القوي منهم على
الضعيف تغلب على بلاده واجتاح ما
فيه واكل ناسه كلهم وذلك مباح لهم
في شريعتهم لانهم يتبايعون بحوم الناس
في اسواقهم وامتدت ايديهم مع ذلك الى
ظلم من قصدهم من التجار ولما حدث
هذا فيهم التام اليه ظهور الظلم والتعدي

في نواخذة العرب وارباب المراكب
 فالزموا التجار ما لا يحب عليهم وغلبوهم
 على اموالهم واستجازوا ما لم يجز الرسم به
 قد بما في شي من افعالهم فنزع الله جل
 ذكره البركات منهم جميعا ومنع البحر
 جانبه ووقع الفناء بالمقدار الجاري من
 المدير تبارك اسمه في الربابنة والادلاء
 بسيراف وعمان وذكر في الكتاب
 طرف من سنن اهل الصين ولم يذكر
 غيره وهو سبيل الحصن والحصنة
 عندهم اذا زنيا القتل وكذلك الحصن
 والقاتل وسبيلهم في القتل ان تشد
 يدا من يريدون قتله شدا وثيقا
 ثم تطرح يداه في راسه حتى يصيرا

على عنقه ثم تدخل رجله اليمنى فيها
ينفذ من يده اليمنى ورجله اليسرى فيها
ينفذ من يده اليسرى فتصير قدماه
جميعاً من ورائيه وينقبض ويبقى
كالكرة لاحتيلة له في نفسه ويستغنى
عن ممسك بمسكه وعند ذلك تنزول
عنقه عن مركبها وتنزائل خرزات
ظهره عن بطنها وتختلف ورماه
ويندأخل بعضه في بعض وتضييق
نفسه ويصير في حال لو ترك على ما
هو به بغض ساعة لنتف فاذا بلغ منه
ضرب بحشبة لهم معروفة على مقاتله
ضربات معروفة لا تتجاوز فليس دون
نفسه شي ثم يدفع الى من ياكله وفيهم

نساء لا يردن الاحصان ويرغبين في
 الزنا وسبيل هذا ان تحضر مجلس صاحب
 الشرط فتذكر زهدها في الاحصان
 ورغبتها في الدخول في جملة الزواني
 وتسال حياها على الرسم في مثلها ومن
 رسمهم فيمن اراد ذلك من النساء ان
 تكتب نسبها وحليتها وموضع منزلها
 وتثبت في ديوان الزواني وتجعل في
 عنقها خيط فيه خاتم من نحاس مطبوع
 بخاتم الملك ويدفع اليها منشور يذكر
 فيه دخولها في جملة الزواني وان عليها
 لبيت المال في كل سنة كذا وكذا فلساً
 وان من تزوجها فعليه القتل فتودى
 في كل سنة ما عليها ويزول الانكار عنها

v. ١٠

فهذه الطبقة من النساء يرحن بالعشيات
عليهنّ الوان الثياب من غير استتار
فيصرن الى من طرى الى تلك البلاد
من الغرباء من اهل الفسوق والفساد
واهل الصين فيبغين عندهم وينصرفن
بالغدوات ونحن نحمد الله على ما طهرنا
به من هذه الفتن واما تعاملهم
بالفلوس فالسبب فيه انكارهم على
المتعاملين بالدنانير والدرهم ان لَصًا
لو دخل منزل رجل من العرب
المتعاملين بالدنانير والدرهم لنتهيا له
حمل عشرة آلاف دينار ومثلها من الورق
على عنقه فيكون فيها عطب صاحب
المال وان لَصًا لو دخل الى رجل منهم

لم يجل اكثر من عشرة آلف فلس
 وانما ذلك عشرة مثاقيل ذهب ^{وهو} وهذه
 الفلوس معولة من نحاس واخلاق من
 غيره معجونه به والفلس منها في قدر
 الدرهم البغلي وفي وسطه ثقب واسع
 ليفرد الخيط فيه وقيمه كل الف فلس منها
 مثقال من ذهب وينظم الخيط منها الف
 فلس على راس كل مائة عقدة فاذا
 ابتاع المبتاع ضياعاً او متاعاً او بقللاً
 فافوقه دفع من هذه الفلوس على قدر
 الثمن وهي موجوده بسيراف وعليها
 نقش بكتابتهم ^{وهو} واما الحريق ببلاد
 الصين والبنان وما ذكر فيه فالبلد مبني
 على ما قيل من خشب ومن قنا مشبك

على مثال الشقاق القصب عندنا ويليّط
 بالطين وبالعلاج لهم يتندونه من حب
 الشهداج فيصير في بياض اللبن تدهن
 به الجدر فيشترق اشراقًا عجيبًا وليس
 لبيوتهم عتب لان املككم وذخايرهم
 وما تحويه ايديهم في صناديق مركبة على
 عجل تدور بها فاذا وقع الحريق دفعت
 تلك الصناديق بما فيها فلم يمنعها
 العتب من سرعة النفوذ ^٥ واما امر
 الخدم فذكر مجمل وانما هم ولاة الخراج
 وابواب المال فينهم من قد سبى من
 الاطراف فحى ومنهم من يخصيه والده
 من اهل الصين ويهديه الى الملك تقربا
 به اليه فامور الملك في خاصته وخزائنه
 ومن

ومن يتوجه الى مدينة خانقوا السّي
يقصد اليها تجار العرب هم الخدم ومن
سندهم في ركوب هولاء الخدم وملوك
سآير المدن اذا ركبوا ان يتقدمهم رجال
بمخشب تشبه النواقيس يضربون بها
فيسمع من بعد فلا يقف احد من الرعية
في شئ من ذلك الطريق الذي يريد
الخادم او الملك ان يمر فيه ومن كان على
باب دار دخلها واغلق الباب دونه
حتى يكون اجتياز الخادم او الملك الملك
على تلك المدينة وليس في طريقه احد
من العامة ترهيبًا وتجبرًا وليلا يكثر
نظر العامة اليهم ولا يمتد لسان احد
الى الكلام معهم ولباس خدمهم ووجوه

٧٤

قواديم فاخر الحرير الذي لا يُجمل مثله
الى بلاد العرب عندهم ومبالغتهم في
اثمانه وذكر رجل من وجوه التجار
ومن لا يشك في خبره انه صار الى خصى
كان الملك انفذ الى مدينة خانقوا لتغيير
ما يحتاج اليه من الامتعة الواردة من
بلاد العرب فرأى على صدره خالاً
يشق من تحت ثياب حرير كانت عليه
فقدّر انه قد ضاعف بين ثوبين منها
فلما ألح في النظر قال له الخصى اراك
تدبم النظر الى صدرى فلم ذلك فقال
له الرجل عجبت من خال يشق من
تحت هذه الثياب فتحك الخصى ثم طرح
كُمّ قيصه الى الرجل وقال له اعد

ما علىٰ منها فوجدها خمسة اقبيته بغضها
 فوق بعض الخال يشق من تحتها والذي
 هن صفتة من الحرير خام غير مقصور
 والذي يلبسه ملوكهم ارفع من هذا
 واعجب واهل الصين من احدث خلق
 الله كفاً بنقش وصناعة وكل عمل لا
 يقدم فيه احد من ساير الامم
 والرجل منهم يصنع بيده ما يقدر ان
 غيره يعجز عنه فيقصد به باب الملك
 يلتبس الجزاء على لطيف ما آتدع
 فيامر الملك بنصبه على بابه من وقته
 ذلك الى سنة فان لم يخرج احد فيه
 عيباً جازاه وادخله في جملة صنّاعه وان
 اخرج فيه عيب اطرحه ولم يجازاه وان
 G.

رجالاً منهم صور سنبله عليها عصفور
 في ثوب حرير لا يشك الناظر اليها
 انها سنبله وان عصفوراً عليها فبقيت
 مدةً وانه اجتاز بها رجل احدب فعابها
 فادخل الى ملك ذلك البلد وحضر
 مانعها فسئل الاحدب عن العيب
 فقال المتعارف عند الناس جميعاً انه
 لا يقع عصفور على سنبله الا امالها
 وان هذا المصور صور السنبله قائمة لا
 ميل لها واثبت العصفور فوقها منتصباً
 فاخطا فصّدق ولم يُثب الملك مانعها
 بشي وقصدهم في هذا وشبهه رباضة من
 يعمل هن الاشياء ليضطرهم ذلك الى
 شدة الاحتراز واعمال الفكر فيها يصنع

كل منهم بيده وقد كان بالبصرة رجل
من قريش يُعرف بابن وهب من ولد
هبار بن الاسود خرج منها عند خرابها
فوقع الى سيراف وكان فيها مركب
يُرِيد بلاد الصين فنزعت به همة
بالمقدار الجاري على ان ركب في ذلك
المركب الى بلاد الصين ثم نزعت به
همة الى قصد ملكها الكبير فسار الى
خمدان في مقدار شهرين من المدينة
المعروفة بخانغو واقام بباب الملك مئة
طويلة يرفع الرقاع ويذكر الله من
اهل بيت نبوة العرب فامر الملك بعد هذه
المدة بانزاله في بعض المساكن وازاحة
عائته فيها يحتاج اليه وكتب الملك الى

الوالى المستخلف المقيم بخانقو يأمروه
 بالبحث ومسلية التجار عما يدعيه الرجل
 من قرابة نبي العرب صلى الله عليه فكتب
 صاحب خانقو بعمدة نسبه فاذن له ووصله
 بمال واسع عاد به الى العراق وكان
 شيخاً فصيهاً فاخبرنا انه لما وصل اليه
 وسأيله عن العرب وكيف ازالوا
 ملك العجم فقال له بالله جل ذكره
 وبما كانت العجم عليه من عبادة
 النيران والجمود للشمس والقمر من دون
 الله فقال له لقد غلبت العرب على اجل
 المالك واوسعها ريفاً واكثرها اموالاً
 واعقلها رجالاً وابعدها صوتاً ثم قال له
 فيما منزلة ساير الملوك عندكم فقال ما لي

بهم علم فقال للترجمان قل له انا نعمة
 الملوك خمسة فوسعهم ملكا الذي يملك
 العراق لانه في وسط الدنيا والملوك محذرة
 به ويحد الله عندنا ملك الملوك وبعد
 ملكنا هذا ويحد عندنا ملك الناس
 لانه لا احد من الملوك اسوس منا ولا
 اضبط لملكه من ضبطنا لملكنا ولا رعية
 من الرعايا اطوع لملكها من رعيننا فنحن
 ملوك الناس ومن بعدنا ملك السباع
 وهو ملك الترك الذي يابينا وبعدهم
 ملك الفيلة وهو ملك الهند ونجد
 عندنا ملك الحكمة لان اصلها منهم وبعده
 ملك الروم وهو عندنا ملك الرجال
 لانه ليس في الارض اتم خلقا من

رجالہ ولا احسن وجوها فهو لا اعيان
 الملوك والباقون دونهم ﴿١٥﴾ ثم قال
 للترجمان قل له اتعرف صاحبك ان
 رأيتہ یعنی رسول الله صلى الله عليه
 فقلت وكيف لي برويته وهو عند الله
 جل وعزّ فقال لم أَرِدْ هذا انما اردت
 صورته فقال اجل فامر بسفط فاخرج
 قوضع بين يديه فنناول منه درجا
 وقال للترجمان اراه صاحبه فرايت في
 الدرج صور الانبياء فحركت شفتي
 بالصلاة عليهم ولم يكن عنده اتي
 اعرفهم فقال للترجمان سله عن تحريك
 شفتي فسالني فقلت اصلى على الانبياء
 فقال من اين عرفتهم فقلت بما صور

من امرهم هذا نوح في السفينة ينجوا
 عن معه لما امر الله جل ذكره الماء
 قعر الارض كلها عن فيها وسلمت ومن
 معه ففحك وقال اما نوح فقد صدقت
 في تسميته واما غرق الارض كلها فلا
 نعرفه واما اخذ الطوفان قطعة من
 الارض ولم يصل الى ارضنا ولا ارض
 الهند قال ابن وهب فتهيبت الرد عليه
 واقامة الحجة لعلي بدفعه ذلك ثم قلت
 هذا موسى وعصاه وبنوا اسرائيل فقال
 نعم على قلة البلد الذي كان به وفساد
 قومه عليه فقلت وهذا عيسى على حمار
 والحواريون معه فقال لقد كان قصير
 المدة اما كان امره يزيد على ثلاثين

شهرًا شيئًا يسيرًا وعدد من امر سائر
 الانبياء ما اقتصرنا على ذكر بعضه
 وزعم انه رأى فوق كل صورة للنبي
 كتابة طويلة قدر ان فيها ذكر
 اسمائهم ومواقع بلدانهم واسباب نبوتهم
 ثم قال رايت صورة النبي صلى الله عليه
 وسلم على جبل واصحابه محذون به على
 ابلهم في ارجلهم نعال عريضة وفي
 اوساطهم مساويك مشدودة فبكيت فقال
 للترجمان سلمه عن بكايه فقلت هذا
 نبينا وسيدنا وابن عمي عليه السلام
 فقال صدقت لقد ملك هو وقومه اجل
 الممالك الا انت لم يعاين ما ملك وانما
 عاينته من بعدك ورايت صور انبياء ذوى

عدد كثير منهم من قد اشار بيده اليمنى
 وجمع بين الابهام والسبابة كأنه بيومى فى
 اشارته الى الحق ومنهم قائم على رجله
 مشير باصابعه الى السماء وغير ذلك زعم
 الترجمان انهم من انبيائهم وانبياء الهند
 ثم سألنى عن الخلفاء وزعيم وكثير من
 الشرايع ووجوهها على قدر ما اعلم منها
 ثم قال كم عمر الدنيا عندكم فقلت قد
 اختلف فىه فبعض يقول ستة الف سنة
 وبعض يقول دونها وبعض يقول اكثر
 منها الا انه يبسير فحكى حكما كثيرا
 ووزيره ايضا واقف دل على انكاره
 ذلك وقال ما احسب نبيكم قال هذا
 فزلت وقلت بلى هو قال ذلك فرايت

الانكار في وجهه ثم قال للترجمان قل
 له ميينر كلامك فان الملوك لا تكلم الا عن
 تحصيل اما ما زعمت انكم تختلفون في
 ذلك فانكم اما تختلفتم في قول نبيكم
 وما قالته الانبياء لا يجب ان يختلف
 فيه بل هو مسلم فاحذر هذا وشبهه ان
 تحكيه وذكر اشياء كثيرة قد ذهبت
 عني لطول العهد ثم قال لي لم عدلت
 عن ملكك وهو اقرب اليك مما دارا
 ونسبا فقلت بما حدثت على البصرة
 ووقوعي الى سيراف ونظري الى مركب
 ينفذ الى الصين وما بلغني من جلال
 ملك الصين وكثرة الخير به فاحببت
 الوقوع الى تلك الناحية ومشاهدتها وانا
 راجع

راجع عنها الى بلادى وملك ابن عمى
 ومخبرة بما شاهدت من جلال هذا الملك
 وسعة هذا البلاد وسأقول بكل حسن
 واتنى بكل جميل فسرّة ذلك وامرلى
 بالجايزة السنية ومملى على بعال
 البريد الى مدينه خانفو وكتب الى
 ملكها باكرامى وتقديمى على جميع من
 فى ناحيته من ساير الملوك واقامة
 النزل لى الى وقت خروجى فكنت فى
 اخصب عيش وانعم الى ان خرجت من
 بلاد الصين ٥ فسالناه عن مدينه
 خمدان التى بها الملك وصفها فذكر سعة
 البلد وكثرة اهله وانه مقسوم على قسمين
 يفصل بينهما شارع طويل عريض

قال الملك ووزيره وجنوده وقاضي القضاة
 وخصيان الملك وجميع اسبابه في الشقّ
 الايمن منه وما يلي المشرق لا يجالطهم
 احد من العامة ولا فيه شيء من الاسواق
 بانهار في سككهم مطرّدة واشجار عليها
 منتظمة ومنازل فسيحة وفي الشقّ الايسر
 مما يلي المغرب الرعيّة والتجار والميرة
 والاسواق واذا وضع النهار رايت قهارمة
 الملك واسبابه وغلّمان دارة وغلّمان القواد
 ووكلايهم من بين راكب وراجل قد
 دخلوا الى الشقّ الذي فيه الاسواق
 والتجار فاخذوا وظيفتهم وحواليهم ثمّ
 انصرفوا فلم يعد احد منهم الى هذا
 الشقّ الا في اليوم الثاني وان بهذا

البلد من كل نزهة وغيظة حسنة وانهار
 مطردة الا النخل فاته معدوم ، وما
 حدث في زماننا هذا ولم يعرفه من تقدمنا
 انه لم يكن احد يقدر ان البحر الذي
 عليه بحر الصين والهند يتصل ببحر
 الشام ولا يقوم في انفسهم حتى كان في
 عصرنا هذا فاته بلغنا انه وجد في بحر
 الروم خشب مراكب العرب المخروزة
 التي قد تكسرت باهلها فقطعها الموج
 وساقنها الرياح بامواج البحر فقد فتته
 الى بحر الخزر ثم جرى في خليج الروم
 ونفذ منه الى بحر الروم والشام فدل
 هذا على ان البحر يدور على بلاد
 الصين والسيلا وظهر بلاد الترك

والخزر ثم يصب في الخليج ويفضي الى
 بلاد الشام وذلك انّ الخشب المخروز
 لا يكون الا لمراكب سيرافى خاصّة
 ومراكب الشام والروم مسهورة غير
 محروزة، وبلغنا ايضاً انه وجد ببحر الشام
 عنبر وهذا من المستنكر وما لم يعرف في
 قدم الدهور ولا يجوز ان كان ما قيل
 حقاً ان يكون العنبر وقع الى بحر
 الشام الا من بحر عدن والقلزم وهو
 البحر الذي يتصل بالبحار التي يكون
 فيها العنبر لان الله جلّ ذكره قد
 جعل بين البحرين حاجزاً بل هو ان
 كان صحيحاً مما يقذفه بحر الهند الى
 سائر البحار واحداً بعد واحد حتى

يفضى به الى بحر الشام ٥

ذكر مدينة الزابج ٥

ثم نبتدى بذكر مدينة الزابج اذ
كانت تحاذى بلاد الصين وبينهما
مسيرة شهر في البحر واقل من ذلك اذا
ضاعدت الرياح وملكها يعرف بالمهراج
ويقال ان تكسيورها تسع مائة فرسخ
وهذا الملك مملك على جزائر كثيرة يكون
مقدار مسافة ملكه الف فرسخ واكثر
وفي مملكته جزيرة تُعرف بسريرة
تكسيورها على ما يذكر من اربع مائة
فرسخ ٥ وجزيرة ايضا تعرف بالرامي
تكسيورها ثمان مائة فرسخ فيها منابت

البقم والكافور وغيره وفي مملكته
 جزيرة كلة وهي المنصف بين اراضي
 الصين وارض العرب وتكسبها على
 ما يذكرون ثمنون فرسخا وبكاه مجمع
 الامتعة من الاعواد والكافور والصندل
 والعاج والرصاص القلعي والابنوس والبقم
 والافاويه كلها وغير ذلك مما يتسع
 ويطول شرحه والجهاز من عمان في هذا
 الوقت اليها ومنها الى عمان واقع وامر
 المهرج نافذ في هذه الجزاير وجزيرته
 التي هويها في غاية الخصب وعمارته
 منتظمة ^٥ وذكر من يوثق بقوله ان
 الديكة اذا غرّدت في الاسحار للاوقات
 كتغريدها عندنا تجاوبت الى ماينة

فرسخ وما فوقها يجاب بعضها بعضاً
 لاتصال القرى وانتظامها وانته لا مفاوز
 فيها ولا خراب وان المنتقل في بلادهم
 اذا سافر وركب الظهر سار اذا شاء فاذا
 مل وكل الظهر نزل حيث شاء ومن
 عجيب ما بلغنا من احاديث هذه الجزيرة
 المعروفة بالزايج ان ملكاً من ملوكهم في
 قديم الايام وهو المهراج وقصره على ثلاث
 ياخذ من البحر ومعنى الثلاث وايد
 كدجلة مدينة السلم والبصرة يغلب
 عليه ماء البحر بالمد وينضب عنه الماء
 العذب بالجزر ومنه غدير صغير يلاصق
 قصر الملك فاذا كان في صبحته كل يوم
 دخل قهرمان الملك ومعه لبنة قد سبكها

من ذهب فيها آمنًا قد خفي عني مبلغها
 فيطرحها بين يدي الملك في ذلك
 الغدير فاذا كان المدّ علاها وما كان
 مجتمعًا معها من امثالها وغيرها فاذا كان
 الجزر نضب عنها فاطهرها فلاحت في
 الشمس والملك مطع عليها عند جلوسه
 في المجلس المطلّ عليها فلا تزال تلك
 حالة يطرح في كل يوم في ذلك الغديرون
 لبننة من ذهب ما عاش ذلك الملك من
 الزمان لا يحسّ شيء منه فاذا مات الملك
 اخرجها القائم من بعده كلها فلم يدع
 منها شيئًا واحصيت ثم اذبيت وقرقت
 على اهل بيت الملكة رجالهم ونسائهم
 واولادهم وقوادهم وخدمهم على قدر

تاريخ مصر

منازلهم ورسوم لهم في كل صنف منهم فما
فضل بعد ذلك فض على اهل المسكنة
والضعف ثم دون عدد اللبنة الذهب
ووزنه وقيل ان فلانا ملك من الزمان
كذا وكذا سنة وخلف من لبنة
الذهب في غدير الملوك كذا وكذا
لبنة وانها فرقت بعد وفاته في اهل
مملكته فالنجر عندهم من امتدت ايام
ملكه وزاد عدد اللبنة الذهب في
تركته ومن اخبارهم في القديم ان
ملكاً من ملوك القماروهى الارض التي
يجلب منها العود القمارى وليست
بجزيرة بل هى على ما يلى ارض العرب
وليس فى شى من الممالك اكثر عددًا

من اهل القمار وهم رحاله كلهم يجرمون
 الزنا والانبذة كلها فلا يكون في
 بلادهم ومملكتهم شئ منه وهي مسامنة
 لمملكة المهرج والجزيرة المعروفة بالزايح
 وبينهما مسافة عشرة ايام الى عشرين
 يوما عرضًا في البحر اذا كانت الريح
 متوسطة فليل ان هذا الملك يقبله
 الملك على القمار في قديم الايام وهو
 حدث متسرّع وانه جلس يوما في قصره
 وهو مشرف على وادٍ يجرى بالماء العذب
 كدجلة العراق وبين قصره والبحر
 مسيرة يوم ووزيره بين يديه اذ قال
 لوزيره وقد جرى ذكر مملكة المهرج
 وجلالته وكثرة عمارتها وما تحت يده

من الجزائر في نفس شهوة كنت أحب
 بلوغها فقال له الوزير وكان ناصحاً وقد
 علم منه السرعة ما هي ابها الملك قال
 كنت أحب ان ارى راس المهراج ملك
 الزايج في طست بين يدي فعلم الوزير
 ان الحسد اثار هذا الفكر في نفسه
 فقال ابها الملك ما كنت أحب ان
 يحدت الملك نفسه بمثل هذا الذم يمر
 بيننا وبين هولاء القوم لا في فعل ولا في
 حديث ترة ولا رأينا منهم شراً وهم في
 جزيرة نائية غير مجاورة لنا في ارضنا
 ولا طامعين في ملكنا وليس ينبغي ان
 يقف على هذا الكلام احد ولا يعيد
 الملك فيه قولاً فغضب ولم يسمع من

الناصح واذا ع ذلك لقبواده ومن كان
 يحضره من وجوه اصحابه فتناقلته
 الالسن حتى شاع واتصل بالمهراج وكان
 جزلاً متحرّكاً محتكاً قد بلغ في السن
 مبلغاً متوسطاً فدعا بوزيره واخبره بما
 اتصل به وقال له ليس يجبّ معاً شاع
 من امر هذا الجاهل وتمنيّه ما تمناه
 بمداثة سنّه وغرته وانتشار ذلك من
 قوله ان نمسك عنه فان ذلك مما
 يفتّ في عضد الملك وينقصه ويضع
 منه وامره بستر ما جرى بينهما وان
 يعدّ له الفى مراكب من اوساط
 المراكب بالآتها ويندب لكلّ مركب
 منها من جملة السلاح وشجعان الرجال
 من

من يستقل به واطهراته يريد التنزه
 في الجزاير التي في مملكته وكتب الى
 الملوك الذين في هذه الجزاير وهم في
 طاعته وجملته بما عزم عليه من
 زيارتهم والتنزه بجزايرهم حتى شاع
 ذلك وتاهب ملك كل جزيرة لما يصلح
 للهراج فلما استتب امره وانتظم دخل
 في المراكب وعبر بها وبالجيش الى
 مملكة القمار وهو واصحابه اهل سواك
 دائم يفعل الرجل منهم ذلك في اليوم
 مرات وسواك كل واحد منهم معه لا
 يفارقه او مع غلامه فلم يشعر به ملك
 القمار حتى هجم على الوادي الفضي الى
 دار ملك القمار وطرح رجاله فاحدقوا

به على سبيل غرة فاخذ واجتوى على
 دارة وطار اهل المملكة من بين يديه
 فامر بالتداء بالامان وقعد على السرير
 الذى كان يجلس عليه ملك القهار وقد
 اخذ اسيراً فاحضره واحضر وزيره
 فقال لملك القهار ما حملك على تمنى ما
 ليس فى وسعك ولا لك فيه حظ لو نلته
 ولا اوجبه سبب يسهل السبيل اليه فلم
 يجر جواباً ثم قال له المهرج اما انك
 لو تمثيت معاً تمثيته من النظر الى راسي
 فى طست بين يديك اباحة ارضي
 وملكها او الفساد فى شئ منها
 لاستعلت ذلك كله فيك لكنك تمثيت
 شيئاً بعينه فانا فاعله بك وراجع الى

بلدى من غير ان امد يدا الى شى من
 بلادك مما جل ودق لتكون عظة لمن
 بعدك ولا يتجاوز كل قدره وما قسم له
 وان يستغنى العافية من لبسته ثم ضرب
 عنقه ثم اقبل على وزيره فقال له
 جزيت خيرا من وزير فقد صح عندي
 انك اشرت على صاحبك بالراى لو
 قبل منك فانظر من يصلح للملك من
 بعد هذا الجاهل فاقه مقامه وانصرف
 من ساعتها واجفا الى بلاده من غير ان
 يمد هو ولا احد من اصحابه يده الى شى
 من بلاد القمار فلما رجع الى مملكته
 قعد على سريرته واشرف على غديره
 ووضع الطست بين يديه وفيها راس

١٠٠

ملك القمار واحضر وجوه مملكته
وحدث ثم بجبره والسبب الذي حمله على
ما اقدم عليه فدعا له اهل مملكته
وجزوه خيرا ثم امر بالراس فغسل
وطيب وجعله في ظرف وردة الى الملك
الذي قام بالامر ببلاد القمار من بعد
الملك المقتول وكتب اليه ان الذي
حملني على ما فعلناه بصاحبك بغيه
علينا وتاديبنا لامثاله وقد بلغنا منه
ما اراده بنا وراينا رد الراس اليك
اذ لا درك لنا في حبسه ولا فجر بما
ظفرنا به منه واتصل الخبر بملوك
الهند والصين فعظم المهراج في
اعينهم وصارت ملوك القمار من بعد

سورة الاحقاف

ذلك كما أصبحت قامت وحولت
وجوهها نحو بلاد الزايج فوجدت وكفرت
للمهراج تعظيماً له ۞ وسأيرملوك
الهند والصين يقولون بالتناسخ
ويدينون به ۞ وذكر بعض من يوثق
بخبيرة ان ملكاً من ملوكهم جدر فلما
خرج من الجدرى نظر في المرأة
فاستفج وجهه فابصر آينا لآخيه فقال
له ليس مثلى اقام في هذا الجسم على
تغيره وانما هو ظرف للروح متى زال
عنه عاد في غيره فقم بالملك فاني
مزيل بين جسمي وروحي الى ان اجد
في جسم غيره ثم دعا بخبيرة له مثخوة
قاطع فامر به فحز راسه ثم احرق ۞

١٠٢

رجع الى اخبار الصين

ذكر بعض امورهم

كان اهل الصين من شدة التفقد
لامرهم في قديم ايامهم وقبل تغييره في
هذا الوقت على حالة لم يسمع بمثلها
وقد كان رجل من اهل خراسان ورد
العراق فابتاع متاعا كثيرا وخرج الى
بلاد الصين وكان فيه بخل وشح شديد
فجرى بينه وبين خصي للملك كان انفذ الى
خانقروهي المدينة التي تقصد بها تجار
العرب لاختد ما يحتاج اليه مما يرد
في المراكب وكان هذا الخصى من اجل
خدم الملك واليه خزائنه وامواله

الملك الكبير

مشاجرة في امتعة العاج وغيره امتنع
من بيعها حتى شرق الامر بينهما وحمل
الحى نفسه على انتزاع خيار الامتعة
التي كانت معه واستهان بامرته فتحص
مستخفيا حتى ورد خمدان وهو بلد الملك
الكبير في مقدار شهرين من الزمان
واكثر فخرج الى السلسلة التي وصفت
في الكتاب وسبيل من حركها على
الملك الكبير ان يباعد الى مسيرة
عشرة ايام على سبيل النفي ويومر
بعبسه هناك شهرين ثم يخرج ملك تلك
الناحية ويقول انك تعرضت فيه بوارك
وسفك دمك ان كنت كاذبا واذا كان
الملك قد قرب لك ولا مثالك من وزرايه

سورة الاحقاف ١٠٤

وملوكه من لا يعوزك الانتصاف بهم واعلم
انك متى وصلت الى الملك فلم يكن ما
تظلمت منه مما يجب في مثله الوصول
اليه فليس دون دمك شي ليلا يقدم
على ما اقدمت كل من يثم مثله فاستقل
نقلك واميض لسانك فان استقال ضرب
خمسین خشبة ونفى الى البلاد التي منها
قصد وان اقام على تظلمه وصل ففعل
ذلك باحراساني فاقام على ظلامته
والتمس الوصول فبعث به ووصل الى
الملك فسأله الترجمان عن امره فاخبره
بما جرى عليه من الخادم وانتزاعه من
يده ما انتزع وكان الامر فيه قد شاع
بمنازعه وذاع فامر الملك بمحبس

الخراساني وازاحة علته في مطبوعه
 ومشربه وتقدم الى وزيره في الكتاب
 الى العمال بخانقو بالتحص عما آذعاه
 الخراساني وكشفه والصدق عنه وامر
 صاحب الميهنة والميسرة وصاحب القلب
 ممثله وهولاً الثلثة عليهم يدور بعد
 الوزير امر جيوشه وبتق بعم على نفسه
 واذا ركب بعم بحرب او غيره كان كل
 واحد منهم في مرتبته فكتب كل واحد
 منهم وقد كشف عن الامر بما وقف به
 على حجة الدعوى من الخراساني فتتابع
 به الاخبار عند الملك من كل جهة
 فاشخص للحق فلما ورد قبض امواله ونزع
 خزائنه من يده وقال له كان حقك

١٠٤

القتل اذا عرضتني لرجل قد سلك من
خراسان وهي على حد مملكتي وصار
الى بلاد العرب ومنها الى ممالك الهند
ثم الى بلدى طلباً للفضل فاردت ان
يعود مجتازاً بهن الممالك ومن فيها
فيقول ابي ظلمت ببلاد الصين
وغصبت مالي لكتي انجاني عن دمك
لقديم حرمتك واوليك تدير السوقي الـ
تجزت عن تدير الاحياء وامر به
لجعله في مقابر الملوك يجرسها ويقوم
بها ومن عجيب تديرهم في قديم
الايام دون هذا الوقت امر الاحكام
وجلالها في صدورهم واختيارهم لها من
لا يخالج قلوبهم الشك في علمه بشرايعهم

وصدق لهجته وقيامه بالحق في كل احواله
 وتجنبه الاغماض ممن جل مقداره حتى
 يقع الحق موقعه ويكون عفيفا عن اموال
 اهل الضعف وما يجري على يده فاذا
 عزموا على تقليد قاضي القضاة انفسه
 قبل تقليده الى جميع البلدان التي هي
 اعمدة بلادهم حتى يقيم في كل بلد شهرا
 او شهرين فيبحث عن امر اهل
 واخبارهم ورسومهم ويعلم من يجب قبول
 قوله منهم معرفة يستغنى بها عن المسئلة
 فاذا سلك به هذا الامصار ولم يبق في
 المملكة بلد جليل الا وطيه رحل الى
 دار المملكة وولى قضا القضاة وجعل
 اليه اختيارهم فيليم وعلمه بجميع المملكة

ومن يجب ان يقلد في كل بلد من اهل
 او غيرهم علم من يستغنى بعلمه عن
 الرجوع الى من لعله ان يميل فيه او
 يقول بغير الحق فيما يسئل عنه ولا يتهيبا
 لاحد من قضاته ان يكاتبه بشي قد
 علم خادفه او يزيله عن جهته ولقاضي
 القضاة منادى في كل يوم على بابه يقول
 هل من منظم على الملك المستور عن
 عيون رعيته ام من احد من اسبابه
 وقواده وسائر رعيته فاتي انوب في ذلك
 كله عنه لما بسط به يدي وقلدني يقول
 ذلك ثلثا لان الملك في عقدهم ان
 الملك لا يزول عن موضعه حتى تنفذ
 الكتب من دواوين الملوك بالبحر المصرح
 وان

وان يهمل امر الحكم والحكام وانه متى
 تحفظ من هذيل الامرين فلم تنفس
 الكتب من الدواوين الا بالعدل ولم يلب
 الحكم الا من يقوم بالحق فالملك منتظم
 فاما خراسان ومناخمتها لبلاد
 الصين فالذي بينها وبين الصغد مسيرة
 شهرين الا انه في مفازة ممتنعة ورمال
 منتظمة لا ماء فيها ولا اودية لها ولا عمارة
 بقربها فهو السبب المانع من هجوم اهل
 خراسان على بلدهم واما ما كان من
 الصين يلي مغرب الشمس وهو الموضع
 المعروف بمذو فهو على حدود التبت
 والحروب بينهم متصلة وقد راينا ممن
 دخل الصين ذكراته راى رجلاً حمل

على ظهره مسكاً في زقّ وورد فمن
 هرقند راجلاً يقطع بلدًا بلدًا من مدن
 الصين حتى صار الى خانفو وهو مجتمع
 التجار القاصدين من سيراف وذلك
 ان الارض التي بها طباء المسك الصيني
 والتبت ارض واحدة لا فرق بينهما فاعل
 الصين يجتذبون ما قرب منهم من
 الطباء واهل التبت ما قرب منهم واتما
 فضل المسك التبتى على الصينى
 بمالتين احديهما ان ظنى المسك يكون
 في حد التبت رعيه من سنبل الطيب
 وما يلى ارض الصين منها رعيه ساير
 الحشايش والحالة الاخرى ترك اهل
 التبت النواج في حالها وغش اهل

الصين لما وقع اليهم منها وسلوكم ايضا
 في البحر وما يلحقهم من الابداء فاذا
 ترك اهل الصين المسك في نوافجته
 واودعت البراني واستوثق منها وورد
 ارض العرب كالتبتي في جودته واجود
 المسك كله ما حكد الطبي على اجبار
 الجبال اذ كان مادة تصير في سرتة
 ويجمع دما عيبا كاجتماع الدم فيما
 يعرض من الدمايل فاذا ادرك حكة
 واخيرة فيفرغ الى الحجارة حتى يخرقه
 فيسيل ما فيه فاذا خرج عنه جق
 واندمل وعادت المادة تجتمع فيه من
 ذي قبل وللتبتي رحال يخرجون في
 طلب هذا ولهم به معرفة فاذا وجدوه

التقطوه وجمعوه واودعوه النوايح وحمل
الى ملوكهم وهو نهاية المسك اذ كان قد
ادرك في نوايح على حيوانه وضار له
فضل على غيره من المسك كفضل ما
يُدرك من الثمار في شجرة على ساير ما
ينزع منه قبل ادراكه وغير هذا من
المسك فاما يُصاد بالشوك المنصوب
او السهام ورتما قطعت النوايح عن
الظبي قبل ادراك المسك فيها وعلى انه
اذا قطع عن ظبايه كان كريبه الرايمة
مُدَّة من المدد حتى جف على الايام
الطويلة وكلما جف استحال حتى يصير
مسكا وظبي المسك كساير الظباء
عندنا في القدة واللون ودقة القوام

وافتراق الاظلاف وانتصاب القرون
 وأنعطافها ولها نابان دقيقان ابيضان
 في الفكّين قائمان في وجه الظبي طول
 كلّ واحد منهما مقدار فتر ودونه على
 هيئة ناب الفيل فهو الفرق بينها وبين
 سائر الطبّاء ١٥ ومكاتبات ملوك
 الصّين لملوك امصارهم وخصيانهم على
 بغال البريد مجّهزة الاذنان على سبيل
 بغال البريد عندنا على سلك
 معروفة ١٥ واهل الصّين معا وصفناه
 من امرهم يبولون من قيام وكذلك ساير
 رعيتهم من اهل بلادهم فاما الملوك
 والقواد والوجه فلم انايب من
 خشب مدهونة طول كل خشبة منها

ذراع وفي الطرفين ثقبان تتسح
 العليا للحشفة فيقف على رجله اذا اراد
 البول ويباغدها عن نفسه ويبول فيها
 ويزعمون ان ذلك اصح لاجسامهم وان
 سآيرنا يعتري من وجع المثانة والبول
 من الاستحجار فيها انما هو من الجلوس
 للبول وان المثانة لا تطفوا بما فيها الا
 مع القيام لذلك والسبب في تركهم
 الشعور على رؤسهم اعنى الرجال
 امتناعهم من تدوير راس المولود
 وتقويه كما يستعمل العرب وقولهم ان
 ذاك مما يزيل الدماغ عن حاله التي
 خلق عليها وانه يفسد الحاسة المعروفة
 فرؤسهم مضطربة يستترها الشعر ويعقبي

عليها ، فاما المناكح ببلاد الصين
 وهم شعوب وقبايل كشعوب بني اسراييل
 والعرب ويطونها يتعارفون ذاك بينهم
 ولا يزوج احد منهم قريبا ولا ذا نسب
 ويتجاوزون ذلك حتى لا تتزوج
 القبيلة في قبيلتها مثال ذلك ان بني
 تميم لا تتزوج في تميم وربيعنة لا
 تتزوج في ربيعة وانما تتزوج ربيعة
 في مضر ومضر في ربيعة ويدعون ان
 ذلك الحجب للولد ٥ بعض اخبار
 الهند في مملكة بلهرا وغيره من ملوك
 الهند من يمرق نفسه بالنار وذلك
 لقولهم بالناسخ وتمكنه في قلوبهم وزوال
 الشك فيه عنهم ٥ وفي ملوكهم من اذا قعد

للملك طيخ له أرز ثم وضع بين يديه
 على ورق الموز وينتدب من اصحابه
 الثلاثية والاربعية باختيارهم لانفسهم
 لا باكره من الملك لهم فيعطيهم الملك
 من ذلك الارز بعد ان ياكل منه
 ويتقرب رجل رجل منهم فياخذه منه شيئاً
 يسيراً فياكله فيلزم كل من اكل من
 هذا الارز اذا مات الملك او قتل ان
 يمزقوا انفسهم بالنار عن اخرهم في اليوم
 الذي مات فيه لا يتاخرون عنه حتى لا
 يبتقى منهم عين ولا اثر، واذا
 عزم الرجل على احراق نفسه صار
 الى باب الملك فاستاذن ثم دار في
 الاسواق وقد اُججت له النار في حطب

جزل كثير عليها رجال يقومون
 بايقادها حتى تصير كالعقيق خراوة
 والنهابا ثم يعدوا وبين يديه الصنوج
 دأيرا في الاسواق وقد احتوشه اهل
 قرابته وبعضهم يضع على راسه اكليل
 من الرمان ملدوه جمرا ويصب عليه
 السندروس وهو مع النار كالنفت ومحشى
 وهامته تحترق ورواحي لحم راسه يفوح
 وهو لا يتغير في مشيته ولا يظهر منه
 جزع حتى ياتي النار فيثب فيها فيضير
 رمادا فذكر بعض من حضر رجلا منهم
 يريد دخول النار انه لما اشرف عليها
 اخذ الخنجر فوضعه على راس فواده
 فشق يده الى عاتقه ثم ادخل يده

اليسرى فقبض على كبدك فحذب منها ما
 تهيأ له وهو يتكلم ثم قطع بالحجر منها
 قطعة فدفعها الى اخيه استهانة بالموت
 وصبراً على الام ثم زج بنفسه في النار
 الى لعنة الله ﷻ وزعم هذا الرجل
 لما كفى ان في جبال هذه الناحية قوماً
 من الهند سبيلهم سبيل الكنيفية
 والجليدية عندنا في طلب الباطل والكهل
 بينهم وبين اهل الساحل عصبية وانه لا
 يزال رجل من اهل الساحل يدخل الجبل
 فيستدعي من يصابزه على التمثيل بنفسه
 وكذلك اهل الجبل لاهل الساحل وان
 رجلاً من اهل الجبال صار الى اغل
 الساحل لمثل ذلك فاجتمع اليه الناس

بين ناظرٍ ومتعصبٍ فطالب اهل العصبية
 بان يصلحوا مثل ما يصنع فان عجزوا
 عنه اعترفوا بالغلبة واته جلس عند
 راس مينابت القنى وامرهم باجتذاب قناة
 من تلك القنى وسبيله سبيل القصب في
 النفاقة واصله مثل الدن واغلق واذا
 حط راس القناة استجاب حتى تقارب
 الارثن فاذا تركت عادت الى حالها
 فحذب راس قناة غليظة حتى قربت منه
 ثم شد بها ضغائره شدا وثيقا ثم اخذ
 الخنجر وهو كالنار في سرعتها فقال لهم
 ابي قاطع راسي به فاذا بان عن بدني
 فاطلقوه من ساعتهم فسامحك اذا عادت
 القناة براسي الى موضعها وتبعوا قهقهة

يسيرة فعجز اهل الساحل عن ان
 يصنعوا مثل ذلك ولقد اخبرنا بهذا
 من لا يتفهّم وهو اليوم متعارف اذ كانت
 هذه البلاد من الهند تقرب من بلاد
 العرب واخبارها متصلة بهم في كل
 وقت ^١ وامن شانهم اذا اخذت السن
 من رجالهم ونسائهم وضعفت حواسهم ان
 يطالب من صار في هذه الحال منهم اهله
 بطرحه في النار او تغريقه في الماء ثقة
 منهم بالرجعة ^٢ وسبيل موتهم
 الاحراق ^٣ وقد كان بجزيرة سونديب
 وبها جبل الجواهر ومغاص اللولو وغيره
 يتقدم الرّجل الهندي على دخول السوق
 ومغف الجزئي وهو خنجر لثم عجيب الصنعة
 مرهف

مرهف فيضرب بيده الى اجل تاجر
يقدر عليه وياخذ بتلايبه ويشهر الخنجر
عليه ويخرج عن البلد في مجمع من
الناس لا ينتهيا لهم فيه حيلة وذلك انه
متى اراد انتزاعه منه قتل التاجر وقتل
نفسه فاذا خرج عن البلد طالبت
بالغدية وتبع التاجر من يفتديه بالمال
الكثير فدام ذلك بهم مدة من الزمان
حتى ملكهم ملك امر من فعل ذلك من
الهند ان يوخذ على اية حال كان ففعل
ذلك فقتل الهندي التاجر وقتل نفسه
فجرى هذا على جماعة منهم وتلفت فيه
انفس الهند وانفس العرب فلما وقع
الباس انقطع ذلك وامن التجار على

انفسهم ١٥ والجوهر الاحمر والاخضر
 والاصفر مخرجه من جبل سرنديب وهي
 جزيرة واكثر ما يظهر لهم في وقت
 المدود يدخرجه الماء عليهم من كهوف
 وفجارات ومسآيل مياه لهم عليها ارضاد
 للملك وزئفا استنبطوه ايضا كما تستنبط
 المعادن فيخرج الجوهر فملصقا بالحجارة
 فيكسر عنه ١٥ وللك هذه الجزيرة شريعه
 ومشايخ لهم مجالس كجالس محدثينا يجمع
 اليهم الهند فيكتبون عنهم سير انبيائهم
 وسن شرايعهم ١٥ وبها صنم عظيم من
 ذهب ابريز يفرط البحر في مبلغ
 وزنه وعياكل قد انفق عليها اموال
 عظيمة ١٥ وبهذه الجزيرة جمع من اليهود

كثير ومن سآير الملل ١٥ وبها ايضاً
 ثنوية والملك يبيع لكل فريق منهم
 ما يتشرع به ١٥ ومحاذي هذه الجزيرة
 اغياب واسعة ومعنى الغب السوادى
 العظيم اذا افراط في طوله وعرضه وكان
 مصبّه الى البحر يسير المجتازون في
 هذا الغب المعروف بغب سرنديب
 شهرين واكثر في غياض ورياض وهو
 معتدل وفي فوهة هذا الغب البحر
 المعروف بهركند وهو نزهة المكان الشاة
 فيه بنصف درهم وما يشرب جمع من
 الرجال من الشراب المطبوخ من غسل
 النخل بعب الذاذى الرطب بمثل
 ذلك واكثر اعمالهم القمار بالديكة

والنرد والديكة عندهم عظمة الاجسام
 وافرة الصياعى يستعملون لها من
 الخناجر الصغار المرهقة ما يشد على
 صياصياها ثم ترسل وقمارهم فى الذهب
 والفضة والارضين والنبات وغير ذلك
 فيبلغ الديك الغالب جملة من الذهب
 وكذلك لعبهم بالنرد دائم على خطر
 واسع حتى ان اهل الضعف منهم
 ومن لا مال له ممن يذهب الى طلب
 الباطل والفتنة ربما لالعب فى انامله
 فيلعب والى جنبه شئ قد جعل فيه
 من دهن الجوز او دهن السم اذ كان
 الزيت معدوما عندهم وتحت نار تحمية
 وبينهما فاس صغيرة متحوزة فاذا غلب

احدهما صاحبه وضع يده على حجر وضرب
القامر بالفاس انملة المقهور فابانها ووضع
المقهور يده في الدهن وهو في نهاية
الحرارة فيكوبها ولا يقطع ذلك عن
المعاودة في اللعب فرمّا افترقا وقد
بطلت اناملها جميعا ومنهم من ياخذ
الفتيلة فينقعها في الدهن ثم يضعها
على عضو من اعضاءه ويشعل النار فيها
فهي تحترق ورايحة اللحم تفوح وهو يلعب
بالنرد لا يظهر منه جزع ولا الفساد في
هذا الموضع فاش في النساء والرجال غير
محظور حتى ان تجار البحر رما دعا
الواحد منهم ابنة ملكهم فتناثبه الى غياضهم
يعلم ابوها وكان مشايخ اهل سيراف

بمنعون من الجهاز الى هذه الناحية وخاصة
 الاحداث (٥) و امر اليسارة التي تكون
 ببلاد الهند وتفسيرها المطر فانهم يدوم
 عليهم في الصيف ثلاثة اشهر تباعاً ليلاً
 ونهاراً لا يُسك الشتاء عنهم بتة وقد
 استعدوا قبل ذلك لاقواتهم فاذا كانت
 اليسارة اقاموا في منازلهم لانها معولة من
 خشب مكنسة السقوف مظلة بمشايش
 لهم فاد يظهر احد منهم الالم على ان
 اهل الصناعات يعالجون صنايعهم في هذه
 الاماكن هذه المدة وربما عفنت اسافل
 ارجلهم في هذا الوقت وبهذه اليسارة
 هيشهم واذا لم تكن هلكوا لان زراعتهم
 الارز لا يعرفون غيره ولا قوت لهم سواة

إنما يكون في هذا الوقت في حرامات لهم
 طريقاً لا يحتاجون إلى سقي ومعاناة ومعنى
 للحرامات منابت الأرز عندهم فإذا
 انكشفت السماء عنهم بلغ الأرز النهاية في
 الريح والكثرة ولا مطرون الشتاء
 وللهند عباد وأهل علم يعرفون بالبراهمة
 وشعراء يغشون الملوك ومنجمون وفلاسفة
 وكهّان وأهل زجر للغربان وغيرها وبها
 سحرة وقوم يظهرون التخييل ويبدعون
 فيها وذلك بقنوج خاصة وهو بلد عظيم
 في مملكة الجوز وبالهند قوم يعرفون
 بالبيكرجيين عراة قد غطت شعورهم
 أبدانهم وفروجهم واطفارهم مستطيلة
 كالحراب إذ كانت لا يقص إلا ما يتكسر

منها وهم على سبيل سياحة وفي عنق كل
 رجل منهم خيط فيه جمجمة من جمجم
 الانس فاذا اشتد به الجوع وقف بباب
 بعض الهند فاسرعوا اليه بالارز المطبوخ
 مستبشرين به فياكل في تلك الجمجمة
 فاذا اشبع انصرف فلا يعود لطلب
 الطعام الا في وقت حاجته وللهند
 ضروب من الشرايع ينقربون بها زعموا
 الى خالقهم جل الله وعز عما يقول
 الظالمون علوا كبيرا منها ان الرجل
 يبتنى في طرفهم الحان للسابلة ويقوم فيه
 بقالا يبتاع الجنازون منه حاجتهم ويقوم
 في الحان فاجرة من نساء الهند يجرى
 عليها لنيال منها الجنازون وذاك

عندهم مما يثابون عليه ^٥ وبالهند تحاب
يعرفون بفتح الباء والسبب فيه ان
المرأة اذا نذرت نذرا وولد لها جارية
جميلة اتت بها البدة وهو الصم الذي
يعبدونه فجعلتها له ثم اتخذت لها في
السوق بيتا وعلقت عليه سترا واقعدتها
على كرسى لتجتاز بها اهل الهند وغيرهم
من ساير الملل ممن يتجاوز في دينه
فتمكن من نفسها باجرة معلومة وكلما
اجتمع لها شيء من ذلك دفعت الى سدنة
الصم ليصرف في عمارة الهيكل والله جل
وعز محمد على ما اختار لنا وطهرنا من
ذنوب الكفرة به ^٥ فاما الصم المعروف
بالمولتان وهو قريب المنصورة فانه يقصد

سورة الاسراء

من مسيرة اشهر كثيرة ويحمل الرجل
منهم العود الهندي القامروي وقامرون
بلد يكون فيه فاخر العود حتى ياتي به
الى هذا الصنم فيذفعه الى السدنة ليجوز
الصنم ومن هذا العود ما قيمة المانم
مايتا دينار وربما ختم عليه فانطبع
الخاتم فيه للدونته فالتجار يتناعونه من
هؤلاء السدنة وبالهند عباد في شرايعهم
يقصدون الى الجزاير التي تحدث في
البحر فيغرسون بها النارجيل
ويستنبطون بها المياه للاجر وان يجتاز
بها المراكب فتنال منها ويغان من
يقصد الى هذه الجزاير التي فيها النارجيل
ومعهم الآت النجار وغيرها فيقطعون من

سورة الاسراء

خشب النارجيل ما ارادوا فاذا جق
قُطع الواحًا ويفتلون من ليف النارجيل
ما يهرزون به ذلك الخشب ويستعملون
منه مركبًا وينحتون منه ادقًالاً وينجسون
من خوصه شراعًا ومن ليفه خرابات
وهي القلوس عندنا فاذا فرغوا من
جميعه ثخنت المراكب بالنارجيل
فقصد بها عمان فيبيع وعظمت بركتته
ومنفعتة اذ كان جميع ما يتخذ منه غير
يحتاج الى غيره ٥

وبلاد الرنج واسعة وكل ما ينبت فيها
من البذرة وهو اقواتهم وقصب السكر
وساير الشجر فهو اسود عندهم ولهم
ملوك يغزوا بعضهم بعضًا وعند ملوكهم

سورة الاحزاب

رجال يعرفون بالخذميين قد خُزمت
انوفهم وروضع فيها خلق وركب في الخلق
سلاسل فاذا كانت للحرب تقدموا وقد
اخذ بطرف كل سلسلة رجل يجذبها
ويصتد عن التقدم حتى تسفر السفراً
بينهم فان وقع الصلح والاشدات تلك
السلاسل في اعناقهم وتركوا والحرب فلم
يقم لهم قائمة ولم ينزل احدهم عن مركزه
دون ان يقتل وللعرب في قلوبهم هيبه
عظيمة فاذا عاينوا رجلا منهم سجدوا له
وقالوا هذا من مملكة يئبث بها شجر
التمر بجلالة التمر عندهم وفي قلوبهم ٥ ولهم
الخطب وليس في الامم كخطبايم بالستهم
وفيهم من يتعبد فيستنر بجلده نمر او جلد
قرد

﴿ ١٣٣ ﴾

قردي وياخذ بيدي اعمصا ويقبل نحوهم فيجتمع
اليه منهم جمع فيقف على رجله يوما الى
الليل ينطب عليهم ويذكرهم بالله جل
ذكره ويتصف لهم امور من هلك منهم ﴿١﴾
ومن عندهم تحمل القور الزنجية وفيها
حمرة وهجاة ولها كبر وسعة ﴿٢﴾ وفي البحر
جزيرة تعرف بسقوطرا وبها منابت
الصبر الاسقوطري وموقعها قريب من
بلاد الزنج وبلاد العرب واكثر اهلها
نصاري والسبب في ذلك ان اسكندر
لما غلب على ملك فارس كان يكتبه معلمه
ارسطوطاليس فيعرفه ما وقع عليه من
الارضين فكتب اليه يؤكد عليه في طلب
جزيرة في البحر تعرف بسقوطرا وان

الجزيرة ١٣٤

بها منابت الصبر وهو الدواء الاعظم
الذى لا تتم الايارجات الا به وان
الصواب ان يخرج من كان في هذه
الجزيرة ويقم فيها من اليونانيين من
يحوطها ليحمل منها الصبر الى الشام
والروم ومصر فبعث اسكندر فاخرج
اهلها عنها وانزل جمعا من اليونانيين
فيها وتقدم الى ملوك الطوائف اذ كانوا
عند قنبله دارا الكبير طوع يده
بالاحتفاظ بهم فكانوا في صيانة حتى
بعث الله عيسى عليه السلام فبلغ من
بهذه الجزير من اليونانية امره فدخلوا في
جملة ما دخلت فيه الروم من التنصر
وبقايام بها الى هذا الوقت مع ساير

من سكنها من غيرهم ﴿١٥﴾
 ولم يذكر في هذا الكتاب يعنى
 الكتاب الاول ما تيامن من البحر عند
 خروج المراكب من عمان وارض
 العرب (ب) وتوسطهم للبحر الكبير
 وانما شرح فيه ما تياسر منها اذ كان
 فيه بحر الهند والصين وفيه كان مقصد
 من كتب ذلك الكتاب عنه ﴿١٦﴾
 ففي هذا البحر الذى عن يمن الهند
 الخارج عن عمان بلاد البحر وهى منابت
 اللبان وارض من اراضى عاد وحمير وجرهم
 والتبابعة ولهم السنة بالعربية عاديه
 قديمة لا يعرف اكثرها العرب وليست
 لهم قرى وهم فى قشقى وضيق عيش الى ان

تنتهي ارضهم الى ارض عدن وسواحل
اليمن والى جنة ومن جنة الى الجار الى
ساحل الشام ثم تفضى الى القلزم وينقطع
البحر هناك وهو حيث يقول الله جل
ذكره وجعل بين البحرين حاجزا ثم
ينعرج البحر من القلزم على ارض البربر
ثم يتصل بالجانب الغربي الذي يقابل
ارض اليمن حتى يحوّ بارض الحبشة التي
تجلب جلود الفمور البربرية منها وهي
احسن للجلود وانقاها والتزيغ وفيها العنبر
والذبل وهو ظهور السلاحف
ومراكب اهل سيراف اذا وضلت في
هذا البحر المتين من عن بحر الهند فصارت
الى جنة اقامت بها ونقل ما فيها من

الامتعة التي تحمل الى مصر في مراكب
 القلزم اذ كان لا يتهيأ للمراكب
 السيرافيين سلوك ذلك البحر لصعوبته
 وكثرة جباله النابتة فيه وانه لا ملوك في
 شئ من سواحله ولا عمارة وان المركب
 اذا سلكته احتاج في كل ليلة الى ان يطلب
 موضعاً يستكن فيه خوفاً من جباله
 فيسير النهار ويقم الليل وهو بحر مظلم
 كربة الزواج لا خير في بطنه ولا ظهره
 وليس كبحر الهند والصين الذي في بطنه
 اللؤلؤ والعنبر وفي جباله الجواهر ومعادن
 الذهب وفي افواه دوابه العاج وفي منابته
 الابنوس والبقم والخيزران وشجر العود
 والكافور والجوزبوا والقرنفل

١٣٨

والصندل وسائر الافواه الطيبية
الذكية وطبوره الففانغى يعنى الببغاوات
والتواويس وخرشات ارضه الزباد وطلباء
المسك وما لا يحصيه احد لكثرة خيره
فاما العنبر وما يقع منه الى سواحل هذا
البحر فهو شىء تنفذ فيه الامواج اليه ومبداه
من بحر الهند على انه لا يعرف فخرجه
غير ان اجوده ما وقع الى بربر او حدود
بلاد الزنج والتجر وما والاها وهو البيض
الدور الازرق ولاهل هذا التواحي نجب
يركبونها فى ليالى القمر ويسرون بها
على سواحلهم قد ربيضت وعرفت طلب
العنبر على الساحل فاذا راه النجيب
برك بصاحبه فاخذ منه ما يوجد فوق

البحر ويزن وزناً كثيراً وربما كان كفيته
 الثور ودونه فإذا راه الحوت المعروف
 بالنال ابتلعه فإذا خضل في جوفه قناه
 وطفا الحوت فوق الماء وله قوم يراعونه في
 قوارب قد عرفوا الاوقات التي يوجد
 فيها هذه الحيتان المبتلعة العنبر فإذا
 عابنوا منها شيئاً اجتذبوه الى الارض
 بكلايب حديد فيها حبال متينة تنشب
 في ظهر الحوت فيشقوا عنه ويخرجوا
 العنبر منه فما كان يلي بطن الحوت فهو
 المند الذي فيه سهوكة وسكنه موجودة
 عند العطارين بمدينة السالم والسصرة
 وما لم تصل اليه سهوكة الحوت كان نقياً
 جداً وهذا الحوت المعروف بالنال ربما

تحمل من فقار ظهره كراسي يقعد عليها
 الرجل ويتمكن ٥ وذكروا ان بقريته من
 سيراف على عشرة فراسخ تعرف بالتأين
 بيوت عادية لطاف سقوفها من اضلاع
 هذا الحوت ٥ وسمعت من يقول انه وقع في
 قديم الايام الى قرب سيراف منه واحدة
 فقصده للنظر اليها فوجد قوما يصعدون
 الى ظهرها بسلم لطيف والصيادون اذا
 ظفروا بها طرحوها في الشمس وقطعوا
 لحمها وحفروا له حفرا يجتمع فيها الودك
 ويغرف من عينها اذا اذابتها الشمس
 الودك بالحراة ويجمع فيباع على ارباب
 المراكب ويخلط باخلاق اللحم بمسح بها
 مراكب البحر يسد به خرزها ويسد

ايضاً ما ينفثق من خرزها فيباع ودك

هذا الحوت بجملة من المال ٥

ذكر اللولو ٥

بدو خلق اللولو بلطيف تدبير الله
تبارك اسمه وهو عز وجل يقول سبحان
الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت
الأرض ومن انفسهم ومما لا يعلمون
فاللولو يبتدى في مثل قدر الانجذانة
وعلى لونها وفي هيئتها وصغرها وخفتها
ورقتها وضعفها فيطير على وجه الماء
طيراناً ضعيفاً ويسقط على جوانب
مراكب الغاسة، ثم يشتد على الايام
ويعظم ويستأجر فاذا ثقل لزم قعر
البحر ويغذوا بما الله اعلم به وليس فيه

الآحمة حمراء كمثل اللسان في أصله
 ليس لها عظم ولا عصب ولا فيها عرق ﴿١﴾
 وقد اختلفوا في بدن اللؤلؤ فقال قوم
 الصدف اذا وقع المطر ظهر على وجه
 البحر وفتح فاه حتى يقطر فيه من
 المطر فيصير حبة ﴿٢﴾ وقال اخرون انه
 يتولد من الصدفه نفسها وهو اصح
 للخبرين لانه ربما وجد في الصدفه وهو
 نابت لم ينقلح فينقلح وهو الذي تسميه
 تجار البحر اللؤلؤ القلح والله اعلم ومن
 عجائب ما سمعنا من ابواب الرزق ان
 اعرايباً ورد البصرة في قديم الايام
 ومعه حبة لؤلؤ تساوى جملة مال فصار
 بها الى عطار كان يالفه فاظهرها له

سنة ١٤٣٣ هـ

وسايله غنها وهو لا يعرف مقدارها
فاخبره انها لؤلؤة فقال وما قيمتها قال
ماية درهم فاستكثر الاعرابي ذلك
وقال هل احد يبتاعها متى بما قلت
فدفع له العطار ماية درهم فابتاع بها
ميرة لاهله واخذ العطار الحبة فقصد
بها مدينة السلام فباعها بجملة من
المال واتسع العطار في تجارته فذكر
العطار انه سأل الاعرابي عن سبب اللؤلؤة
فقال مررت بالصمان وهي من ارض
البحرين بينها وبين الساحل مديدة
قريبة فرايت في الرمل ثعلبا ميتا على فيه
شيء قد اطبق عليه فنزلت فوجدت شيئا
كمثل الطبق يلح جوفه بياضا ووجدت

سورة الاحقاف ١٤٤

هذه المدحرجة فيه فاخذتها فعلم ان
السبب في ذلك خروج الصدفة الى
الساحل تستنشق الريح وذلك من عادة
الصدف فربها الثعلب فلما عاين
اللحمة في جوفها وهي فاتحة فاهها وثب
بسرعته فادخل فاه في الصدف وقبض
على اللحمة فاطبقت الصدفة على فيه
ومن شأنها اذا طبقت على شيء واحسست
بيده تلمسها لم تفتح فاهها بحيلة حتى
تشق من آخرها بالحديد ضئاً منها
باللولوة وصيانة له كصيانة المرأة لولدها
فلما اخذت بنفس الثعلب امعن في
العدو يضرب بها الارض يمينا وشمالاً
الى ان اخذت بنفسه فبات وماتت و
وظفر

سنة ١٦٥٠

رزقا و ملوك الهند تلبس الاقراط
من الجواهر النفيس في آذانها المركب
في الذهب وتضع في اعناقها القلايد
النفيسة المشتملة على فاخر الجواهر الاحمر
والاخضر واللولو ما يعظم قيمته ولجل
مقداره وهو اليوم كنوزهم وذخايرهم
وتلبسه قوادهم ووجوههم والرييس منهم
يركب على عنق رجل منهم وعليه فوطة
قد استنربها وفي يده شئ يعرف
بالخنزة وهي مظلة من ريش الطواويس
ياخذها بيد فينتقى بها الشمس واصحابه
محدقون به ومنهم صنف لا ياكل
اننان منهم في غصارة واحدة ولا على
مأية واحدة يجدون ذلك عيبا

فاحشاه فاذا وردوا سيراف فدعاهم وجه
من وجوه التجار وكانوا ناية نفس او
دونها او فوقها احتاج ان يضع بين
يدي كل رجل منهم طبقا فيه ما ياكله
لا يشاركه فيه سواه ١٥ واما ملوكهم في
بلادهم ووجوههم فانه يتخذ لهم في كل
يوم موايد يُسَقَّى خوص النارجيل سقا
ويجعل منه كهية الغضار والحاف فاذا
احضر الغدا اكلوا الطعام في ذلك
للخوص المسفوف فاذا فرغوا من غدايهم
رُمِيَ بتلك المآيدة والغضار والمسفوف
من الخوص معا بقى من الطعام الى الماء
واستننفوا من غدهم مثله ١٥ وكان يحمل
الى الهند في القديم الدنافير السنديه

فبيع الدينار بثلاثة دنائير وما زاد
 ويحمل اليهم الزمرد الذي كيرد من مصر
 مركبًا في الخواتيم مصونًا في الحقائق ويحمل
 البسد وهو المرجان وجو يقال له
 الدهج ثم تركوه ۞ واكثر ملوكم
 يظهرن نسايم اذا جلسوا لمن دخل
 اليهم من اهل بلدهم وعبرهم لا يجبن عن
 النظر اليهم ۞

فهذا اجمل ما بحقه الذكر في ذلك
 الوقت على سعة اخبار البحر مع التجيب
 لحكاية شئ مما يكذب فيه الجريون ولا
 يقوم في نفس المرء صدقه والاقتصار من
 كل خبر على ما صح منه وان قل اولي ۞

١٤٨

والله الموفق للصواب

والحمد لله رب العالمين وصلواته على
خيرته من خلقه محمد وآله اجمعين وهو
حسبنا ونعم الناصر والمعـين

قوبل بالمتنسخ منه في صفر

سنة ٥٩٤ والله الموفق

تم تم تم

تم تم

تم

١٤٩

مساحة بعض البلاد

الجارية في ملك الملك العادل نور الدين ابي
القاسم محمود بن زنكي بن آقسنقر رحمه
الله تعالى ونور ضريحه في سنة ٥٧٤
اربع وستين وخمسة اية ٥
حلب دور سور قلعتها الف ومائة
وثلاثة واربعون ذراعاً ونصف بالقاسمى
ابراجها تسعة واربعون برجاً ٢٢ الحوش
الكبير سبعمائة واربعه عشر ذراعاً
ونصف بالقاسمى ٢٢ الحوش الصغير تسعة
وستون ذراعاً اربعة ابراج ٥ سور البلد
جميعه مع قلعة الشريف سبعة الف
وتسعة اذرع بالقاسمى ابراج مائة
تسعة وثلثون برجاً ٢٢ الابواب ستة باب

العراق ، قنسرين ، بنطايه ، الجنان ،
 اليهود اربعين ، طول الميدان الاخضر
 خمسمائة اثنان وستون ونصف بالقاسى
 عرضه مائة خمسة وستون ونصف
 بالقاسى من جهة الشمال سو من
 العبد مائة خمسة باليد ، ميدان باب
 قنسرين طوله سبعماية وتسعة وثمانون
 ونصف بالقاسى عرضه مايتان وخمسة
 وعشرون من جهة المشرق مائة ذراع
 من المغرب مايتان باليد ، ميدان باب
 العراق طوله ثلثمائة وثلثة وتسعون
 ذراعًا ونصف بالقاسى عرضه مائة
 ستة وستون بالقاسى ، جامع البلد طوله
 من الشرق الى الغرب مائة خمسة

عشر ذراعًا ونصف بالقاسمى عرضه من
 القبلة الى الشمال تسعة وستون
 ذراعًا بالقاسمى ونصف وربع ، البيت
 القبلى عرضه ثمانية وثلثون ذراعًا
 البيت الشرقى تسعة عشرون ذراعًا ،
 مادنة الجامع اثنان وتسعون ذراعًا ،
 عرض راسها عند الدائر احد عشر
 ذراعًا ونصف باليد ، درجها مائة سبعة
 وخمسون ، البيت الشمالى من الجامع
 عرضه احد وعشرون ذراعًا باليد ،
 عرض البيت الغربى احد عشر ذراعًا
 باليد ابواب الجامع خمسة ... اثنان من
 الشرق ومن كل جهة واحد ⑤

مسافة البلاد المقاربة لجلب ٥
 عشر له بينهما تسعة فراسخ ونصف ٢٢
 نل باشر اربعة عشر فرسخًا ٢٢ حارم عشر
 مائة وتسعة وعشرين الفًا وسبعماية ذراع
 باليد عشره فراسخ ونصف وثلاث ٥
 مسافة ما بين منبج وحلب عشرة فراسخ
 ونصف وثمان الى براعه خمسة فراسخ وثلثان
 وثمانماية ذراع ٥ المعرّه عشر مائة
 وتسعة وستين الف وسقماية ذراع باليد
 اربعة عشر فرسخًا حماه عشر مائتي الف
 وتسعة واربعين الفًا ومائتي ذراع باليد
 عشرون فرسخًا ونصف وذلك الى حاضر
 قنسرين اربعة فراسخ وثمان وربع وثمان عشر
 فرسخ والى تل السلطان اربعة فراسخ وربع

ونصف عشر فرسخ والى تمنع خمسة فراسخ
ونصف وربع بالتقريب والى دوير صوران
ثلاثة فراسخ ونصف بالتقريب والى حماه
ثلاثة فراسخ ونصف بالتقريب ١٥ سرمين
عشر خمسة والى ذراع سبعة فراسخ
وثلاثان وربع فراسخ ١٥ قلعة جعبار ١٥ ماين
تل باشروعين تاب اربعة فراسخ وثلاث
ثمان فرسخ ٢٢ ماين عين تاب ورعبان
تسعة فراسخ وسدس عشر ٢٢ ماين زعبان
وكيسون ثلاثة فراسخ ونصف وثلاث عشر ١٥
منيج دور سور البلد تسعة الف رامى و...
ذراعا باليد، الا براج مائة وبرج
واحد ١٥ بعد ماين منيج وقلعة نجم اربعة
فراسخ ونصف وثلاث فرسخ ١٥ ومن منيج الى

١٥٤

بدايا اربعة فراسخ تقريبا ١٥ المعرة دور
سورها تسعة الف ذراع ١٥ شيزر دايرسور
القلعة من برج المقطع الى الحوش عشر
ماية وخمسين ذراعًا بالقاسى مايتا ذراع
باليد، طول الحوش ستمائة ذراع باليد
من الحوش الى القلعة مائة وثمان ذراعًا
باليد ١٥ القلعة من القرنة الى القرنة مائة
خمسة وثلثون ذراعًا باليد، من برج
الجسر الى برج الحجرة مائة وعشرين
ذراعًا باليد، من برج الحجرة الى منتهى
برج القطايف ثلثمائة ذراع باليد، من
برج المتطع الى قرنة القلعة من المشرق
الف وعشرون ذراعًا باليد، القلعة على
الانفراد مائة وخمسين ذراعًا باليد، من

برج القطايف الى القلعة مائة ثم ذراعاً
 باليد حوش باب القلعة المجدد مائة
 عشرون ذراعاً باليد، الحوش الشمالى تحت
 برج الحخرة مائة وعشرون ذراعاً، داير
 القلعة من الشمال اثني سو ذراعاً، باليد
 دايرها من الشرق والغرب اربعماية
 وخمسة اذرع، الحوش الذى تحت القلعة
 تسعون ذراعاً باليد، مدينة الروم بها
 الف عشرين ذراعاً باليد، حوش مدينة
 الروم خمسمائة سو ذراعاً باليد، المدينة
 البرانية الف وسبعماية وخمسين ذراعاً
 باليد، بعد ما بين شيزر وحماء على طريق
 العقبة فى العخر فرسخان ونصف وخمس
 دايير سور المدينة العليا من باب

١٥٤

ابن الثقفي الى باب العيان ثلاثة الف
وسبعماية وخمسة اذرع بالقاسمى ، دايرا
سور المدينة السفلى من باب المنشار الى
باب ابن الثقفي الفان ومايتان وخمسة
اذرع قاسمى ، داير سور القلعة الف ومائة
وخمسة وثمانون ذراعاً ، الميدان الاخضر
بها طول ثلثمائة واربعه وثمانين قاسمى ،
عرضه مائة ثمانية وثلثون ذراعاً قاسمى ،
بعد ما بين حماه وحصن سبعين الفاً
وخمسين ذراعاً قاسمى خمسة فراسخ وثلث
عشر تفصيله من باب حصن
الى جسر الرستن ثلثمائة الفاً وستماية
وخمسة سو ذراعاً قاسمى فرسخان ونصف
تقريباً من جسر الرستن الى باب مدينة
حصن

حمص المعروف بباب الجامع الفأ
 وثلاثماية وخمسة وستون ذراعاً قاسى
 فرسخان ونصف وربع وربع ثم مدينة
 حمص، داير القلعة من داخل على المشى
 تسعماية وستون ذراعاً قاسية، داير
 قصيل القلعة البراني على المشى الف
 وسماية و... ذراعاً ونصف وربع قاسية،
 داير سور المدينة القديم تسع الف ومائة
 وخمسين ذراعاً قاسية، داير السور
 الجدد.... بعد ما بين حمص ودمشق
 أربعة وعشرين فرسخاً وثلاث مدينة
 دمشق، دور القلعة تسعماية ذراع قاسية،
 دور المدينة خمسة الف وسبعماية ذراع
 قاسية، تفصيله من قرنة القلعة من

١٥٨

للجانب القبلي الى باب الجاييه سبعماية
ذراع والى باب الصغير الف وخمسين
ذراعًا والى باب شرقى الفان واربعماية
وخمسين ذراعًا والى باب توما الف وماية
ذراع والى باب السلامة الف وماية
وخمسين ذراعًا والى باب الفرادينس
اربعماية وخمسين ذراعًا والى باب الفرج
سبعماية ذراع ١٥ الجامع الطول مايتان
وثمانية وثمانون ذراعًا العرض ماية
وثمانون ذراعًا ارتفاع النسر تسعون
ذراعًا ميدان الحاصل طول ستمائة وثلاثة
وخمسين ذراعًا ونصف وثمان قاسمية
العرض مايتان واربعة عشر ذراعًا ونصف
وربع وثمان قاسمية ٢٢ الميدان الاخضر

الكبير الطول ثمانية تسعة وستون ذراعًا
 ونصف وربع قاسمية ، العرض مايتان
 واربعون ذراعًا ونصف قاسمية ، الپيدان
 الاخضر الصغير طوله ستمائة وثمانون
 ذراعًا ونصف وثمان قاسمية عرضه مايتان
 وثلاثة وخمسين ذراعًا ونصف وثمان قاسمية ،
 ارتفاع قبة النسر ثلاثة وتسعون ذراعًا
 قاسمي ، بعد ماين ذاربا ودمشق عشر
 الف وخمسمائة ذراع قاسمية ، بعد ماين
 دمشق وحمص اربعة وعشرين فرسخًا وثلاث
 تفضيله من باب توما الى محادي حرسنا
 ستة الف وثمانمائة ذراع قاسمية والى
 فندق القصير ستة عشر الفًا ومايتي
 ذراع فرسخ وثلاث وسدس عشر والى
 ٥

نهر يزيد مفرق طريق القطيفه من
 الجاده ثلثة فراسخ تقريبا ، والى حب
 القمطل اربعة فراسخ تقريبا ، والى نهر
 البنيك فرسخ ونصف وثلث ، والى اللخان
 بقارا فرسخان وثمان عشر ، والى برج الغسولة
 اربعة فراسخ ونصف وربع والى خربة
 القبلي فرسخان تقريبا ، والى شمسين
 الفا وثلثمائة ذراعا قاسميه ، والى كفرتا
 فرسخان وثلث ، والى حمص فرسخ و س د س ١٥
 بعد ما بين بانياس ودمشق عشرة
 فراسخ ونصف وعشر ، بانياس دور
 القلعة خمماية وستون ذراعا باليد ١٥
 المدينة الف وسبعماية وعشر اذرع
 باليد ١٥ بعد ما بين دمشق وصرخت

عشرون فرسخا وربع وسدس عشر على
 طريق الهيت ١٥ وعلى زرا اثنان
 وعشرون فرسخا وثلث وثمان ١٥ قلعة
 صرخت سقاية وخمسة وعشرين ذراعا
 دور الفصيل سبعاية وتسعة وستون
 ذراعا دابر البركة الكبيرة بها سبعاية
 وستون ذراعا الصغيرة ، شرقها سقاية
 وخمسين ذراعا ١٥ بعد ما بين دمشق
 وبصرى الى الكسوة اربعة وثلثون
 الفا وسقاية وثمانية اذرع فرسخان
 وثلث ونصف عشر ، والى الحب فرسخ
 وثلثا عشر ، والى الصفيين فرسخان
 ونصف وربع ، والى (العصع) فرسخان وثلث
 وربع ، والى الغوار اربعة فراسخ وسدس ،

سنة ١٧٢٠

والى بصرى ثمانية فراسخ وخمس وسدس
عشر مدينة بصرى، داير القلعة سبعة
وثلثون ذراعًا باليد ستة ابزاج بركة
القلعة ثمانية وخمسين ذراعًا ونصف،
البركة التى فى قبو الماء اى الشرقى
طولها خمسة وستون ذراعًا عرضها ثلاثة
عشر ذراعًا، القبو الغربى مثل الشرقى
سوا بركة البرانية خارج القلعة طولها
من المغرب الى المشرق ثلثماية وعشرين
ذراعًا ومن القبلة الى الشمال مائتان
وخمسون ذراعًا دورها الف ومائة
واثنان واربعون ذراعًا، وبها ايضا فى
الحوش ثلثة اعين والخندق عين اخرى
قلعة عمان، دورها الفان ومائتان وثلثة

١٧٤

وثمانون ذراعًا باليد، بعلبك دور
المدينة سبعة الف وتسعمائة وأربعون
ذراعًا باليد، الميدان الأخضر ستمائة
ذراع باليد عرضة مائة احد وستون ذراعًا
باليد، بعد ما بين بعلبك ودمشق اثني
عشر فرسخًا وربع وسدس عشر، من دمشق
الى الزبداني ستة فراسخ وسدس وسدس
عشر والى بعلبك ستة فراسخ وربع
البلاد الجزرية الرّها دور القلعة
الداخله اربعماية وستون ذراعًا ابراجها،
اربعة عشر القلعة الوسطى اربعماية
واربعة عشر ذراعًا ابراجها سبعة
القلعة الخارجة ستمائة وسبعون ذراعًا
ابراجها ستة عشر، دور مركز الرّها

مائة خمسة وثمانون ذراعًا ⑤ مساحة
 مابين قلعة السين والرّها اربعة فراسخ
 ونصف وثلاث وربع عشر ⑤ مابين الرّها
 وسروج ستة فراسخ ثمن ونصف سدس ⑤
 مابين سروج وقلعة نجم عشر خمسة وتسعين
 الف ذراع سبعة فراسخ وثلثان وربع
 قرسخ ⑤ حران دور سورها سبعة الف
 وسقاية واثني عشر ذراعًا، مائة وسبعة
 وثمانون برجًا دور القلعة خمسايسة
 وثمانية وعشرون ذراعًا ⑤ الرفقة دور
 سورها تسعة الف وثلثه وثلثون ذراعًا
 مائة واثنان وثلثون برجًا ⑤

ADDITIONS.

N° 1.

EXTRAIT DU KITAB-ALADJAYB
OU TRAITÉ DES MERVEILLES, DE MASSOUDI¹.

وبعد هذا بحر لا يدرك عمقه ولا يضبط
عرضه تقطعه المراكب بالريج الطيبة
في شهرين وليس ايضا في البحار الخارجة
عن المحيط اكبر منه ولا اشد اهوالا.
وفي عرضه بلاد الواق واق ومنابت
القنى والخيزران وفيه ايضا عجائب واسماك
طول السمكة منها اربع مائة ذراع واقل
واكثر ويسمى هذا السمك الوال وفيه

¹ Manuscrits arabes de la Bibl. royale, ancien fonds, n° 901, fol. 12 et suiv. Voyez aussi le fonds Asselin, n° 1062, fol. 12 et suiv.

هناك صغير بقدر الذراع فاذا طغت
هذه السمكة الكبيرة وبغيت واذت
دواب البحر ومراكبه سلطت عليه.
هذه السمكة الصغيرة فصارت في اذنها
قلا تفارقها حتى تقبلها وربما لم تقرب
الكبيرة المركب فرقا من الصغيرة وفيها
سمكة يحكى وجهها وجه الانسان تظهر
على الماء وفيه اسماك طيارة تطير ليلا
وتسرح في البراري فاذا كان قبل طلوع
الشمس رجعت الى الماء وفيه سمكة
يكنب بمرارتها الكتابة فتقرأ بالليل
وفيه سمكة خضراء دهنه من اكل منها
اعتصم من الطعام اياما كثيرة لا
يحتاجه وفيه سمكة لها قرنان كانها قرنا
السرطان وهي التي ترمى بالليل نارا

وفيه سمكة مدوّرة يقال لها المسح^١ فوق
ظهرها كالعمود محدودة الراس لا تقوم
لها سمكة في البحر لأنها تلقاها بهذا
القرن فتقتلها وربما لقيت بها المراكب
فتشقها وقرنها اصفر كالذهب مجزع يقال
انه ضرب من الجزع^٢ وفيه سمكة يقال
لها ملبين^٣ من راسها الى صدرها مثل
النرس تطيب به عيون تنظر منها
وباقيها طويل مثل الحية في طول عشرين
ذراعا ونحوها لها ارجل كثيرة مثل
اسنان المنشار من صدرها الى ذنبها
فليست تبصر شيئا الا اتلفته ولا

^١ Le n° 901 porte المسح.

^٢ Le n° 901 porte الجزع.

^٣ Le n° 901 porte هشر.

^٤ Le n° 901 porte تتصل بشئ.

ينطوى ذنبها على شئ الا اهلكته به
ويقال ان لحمها يشفى من جميع الاوصاب
وقل ما يوجد في هذا البحر عنبر كثير
وجراخر يقال له الكند^١ فيه جزائر
كثيرة وفيه سمك ربما نبت على ظهرها
الحشيش والصدف وربما ارسا عليها
اهل المراكب يظنون انها جزيرة فاذا
فطنوا اقلعوا عنها وربما نشر هذا السمك
احد جناحيه الذي في صلبه فيكون
مثل الشراع وربما رفع راسه من الماء
فيكون كالجبل العظيم وربما نفع الماء
من فيه الى الجو فيكون مثل المنارة
العظيمة فاذا سكن البحر جر السمك بذنبه
ثم يفتح فاه فينزل السمك في حلقه كانها

^١ هر كيد Le n° 901 porte

ينغمس في بينر ويقال له العنذر وطوله
ثلاث مائة ذراع واهل المراكب
يخافون منه وربما ضربوا في الليل
بالنواقيس مخافة ان تنكئ على المركب
فتغرقه وفيه حيات عظيمة تخرج الى
البر فتبتلع الفيلة ثم تلتف على صخور
في البر فتكسر عظامها في جوفها فيسمع
لها صوت هايل وفيه حية يقال لها
الملك لا تطعم الا مرة في العام وربما
احتال فيها ملوك الزنج فاخذوها
وطبخوها حتى يخرج ودكها ويدهن به
فيزيدهم في قوتهم ونشاطهم ولهذه الحية
وبر اذا قعد على جلدها صاحب السل
امن من السل وبرى فاك يصيبه ابدًا
وربما وقعت عند ملوك الهند فاستعملوا

جلدها وكان في خزائنهم وريح هذا البحر
من قعره وربما التي اضطرابه نارا لها
ضوء شديد باب ذكر البحر الرابع يقال
انه يسمى ونجل^١ وبينه وبين بحر كند
جزائر كثيرة يقال انها التي جزيرة
وتسع مائة جزيرة ويقع بين هذه للجزائر
عنبر كثير تكون القطعة منه مثل
البيت وهذا عنبر ينبت في قعر البحر
فاذا اشتد هيج البحر قلعه من قعره
قذفه فيرتفع على الماء مثل القطن
النبات وهو عنبر ذميم^٢ وقرات في
كتاب الطيب الذي الفه ابراهيم بن
المهدى ان احمد بن حفص العطار قال

^١ Le n° 901 porte ذو نجل.

^٢ Le n° 901 porte ذميم.

كنت في مجلس أبي اسحق وهو يصفي
عنبرا قد اذابه واخرج ما كان فيه من
الحشيش الذي هو يشبه خلقه مناقر
الطير فسألني عن ذلك فقلت هذه
مناقر الطير التي تاكل العنبر اذا راثته
الدواب فضحك ابو اسحق وقال هذا قول
تقوله العامة ما خلق الله دابة تروت
العنبر انما العنبر شي يكون في قعر
البحر وقد عنا الرشيد بالسئلة عن ذلك
وامر حماد البربري بالبحث عن ذلك
فكتب له جماعة من عدن ابين انه
يخرج من عيون في ارض البحر ثم تقلعه
الريج بالامواج فيطفو على الماء وترميه
الريج على البر كما يخرج في ارض هيت
القار وفي ارض الروم الزفت الرومي

واخر جزائر هذا البحر سرنديب
وسرنديب في بحر كند وهي رأس هذه
الجزائر كلها وفي سرنديب اكثر مغايص
اللؤلؤ ونبات الجواهر وبيجر سرنديب طرق
بين جبلين وهي مسالك لمن اراد بلاد
الصين وفي جبال هذا البحر معادن ذهب
وقضة ومغايص اللؤلؤ وفيها بقر وحشية
وخلق مختلف ويسلك من هذا البحر الى
بلاد المهراج وربما اظلت السحاب هذا
البحر لا يبين يوما وليلة ولا ينقطع عنه
المطر ولا تظهر حيتانه ولا دوابه ويخرج
منه الى بحر الصنف وفيه يكون شجر
العود وغيره وليس له حد يعرف ورأسه
يخرج من قرب الظلمة الشمالية ويسير الى
بلاد الواق واق ايضا وفيه ملك الجزائر

الذى يقال له المهرا وله من الجزائر
والاعمال ما لا يحصى عدده ولو اراد
مركب من مراكز البحر ان يطوف
بجزائره لم يطفها في سنين عدة وهو بحر
لا يحصى ما فيه من العجائب وملكه من
جميع الافاوة الطيبة الكافور والعنبر
والقرنفل والصندل والجوزة والبسباسة
والقاقلا والعود وليس لملك من الملوك
ما لملك هذا البحر من اصناف الطيب

N° 2.

EXTRAIT DU XVI^e CHAPITRE
DU MOROUDJ-ALDZEHEB, PAR MASSOUDI¹.

قد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب
جملا من ترتيب البجار المتصلة والمنفصلة

¹ Man. arabe de la Bibl. royale, supplément,

ونذكر في هذا الباب جملة من اخبار
ما اتصل بنا من البحر الحبشى والممالك
والملوك وجملة من ترتيبها وغير ذلك
من انواع العجائب فنقول ان بحر الصين
والهند وفارس واليمن متصلة مياهها
غير منفصلة على ما ذكرنا الا ان
هيجانها وركودها يختلف باختلاف مهاب
رياحها وابان ثورانها وغير ذلك فبحر
فارس تكثر امواجه ويصعب ركوبه
عند لين بحر الهند واستقامة الركوب
فيه وقلة امواجه ويلين بحر فارس ويقل
امواجه ويسهل ركوبه عند ارتجاج بحر
الهند واضطراب امواجه وظلمته وصعوبته

1. 1^{er}, fol. 63 et suiv. Voyez aussi l'ancien fonds, n° 598, fol. 48 et suiv., et le fonds Schultz, n° 12, fol. 41 et suiv.

عند ركوبه فاؤل ما تبندى صعوبة بحر
فارس عند دخول الشمس السنبله وقرب
الاستوا الخريفي ولا يزال كذلك تكثر
امواجه كل يوم الى ان تصير الشمس الى
برج الحوت فاشد ما يكون ذلك في اخر
الخريف عند كون الشمس في القوس ثم
يلين الى ان تعود الشمس الى السنبله
واخر ما يكون ذلك في اخر الربيع
عند كون الشمس في الجوزا وبحر الهند
لا يزال كذلك الى ان تعود الشمس الى
السنبله فيركب حينئذ واحدا ما يكون
عند كون الشمس في القوس وبحر فارس
يركب في ساير السنة من عمان الى
سيراف وهو مائة وستون فرسخا ومن
سيراف الى البصرة مائة واربعون فرسخا

ولا يتجاوز في ركوبه غير ما ذكرنا
من هذين الموضعين ونحوهما وقد حكى
ابومعشر المنجم في كتابه المترجم بالمدخل
الكبير الى علم النجوم ما ذكرنا من
اضطراب هذه البحار وهدوها عند كون
الشمس فيها ذكرنا من البروج وليس
يكاد يقطع من عمان بحر الهند في
تيرماه الا مركب مغرر حملته يسيرة
وتسما هذه المراكب بعمان اذا قطعت
الى ارض الهند في هذا الوقت التيرماهية
وذلك ان بلاد الهند وبحر الهند
يكون فيه اليسارة وهو الشتاء ودوام
المطر في كانون وكانون وشباط عندنا
صيفى وعندهم شتا كما يكون عندنا الحر
في حزيران وتموز واب فشتاونا صيفهم

وصيفهم شتاوننا وكذلك ساير مدن الهند
والسند وما اتصل بذلك الى اقاصى هذا
البحر ومن شتى في صيفنا بارض الهند قيل
فلان يسر بارض الهند اى شتا هنالك
وذلك لقرب الشمس وبعدها والغوص على
اللؤلؤ فى بحر فارس انما يكون فى اول
نيسان الى اخر ايلول وما عدا ذلك من
شهور السنة فلا غوص فيها وقد اتينا
فيها سلف من كتبنا على ساير مواضع
الغوص فى هذا البحر اذ كان ما عداه من
البحار لا لؤلؤ فيه وهو خاص للبحر الحبشى
من بلاد خارك وقطر و عمان وسرنديب
وغيرها من هذا البحر وذكرنا كيفية
تكون اللؤلؤ وتنازع الناس فى ذلك
ومن ذهب منهم الى ان ذلك من المطر

ومن ذهب منهم الى ان ذلك من غيره
وصفة صدف اللولو العتيق منه والحديث
المسما بالمحار والمعروف بالبلبل واللحم الذى
فى الصدف والتحم وهو حيوان يفرع
على ما فيه من اللولو والدر من الغاصة
كخوف المرأة على ولدها وقد اتينا على
ذكر كيفية الغوص وان الغاصة لا
يكادون يتناولون هيا من اللحم الا
السك والقر لا غيرها من الاقوات وما
يلحقهم من شق اصول اذانهم لخروج
النفس من هنالك بدلا من المنخرين لان
المنخرين يجعلون عليها هيا من الذبل
وهو ظهور السالحى البحرية التى يتخذ
منها الامشاط او من القرن يضمها
كالمشقص لامن الخشب ويجعل فى اذانهم

القطن فيه شئ من الدهن فيعصر من ذلك الدهن اليسير في قعر الماء فيضى لهم بذلك البحر ضياء بينا وما يطلون به على اقدامهم واسوقهم من السواد خوفا من بلع دواب البحر اياهم ونفورها من السواد وصياح الغاصة في قعر البحر كالكلاب وخرق الصوت الماء حتى يسمع بعضهم صياح بعض وللغاصة والغواص اخبار عجيبة وللؤلؤ وحيوانه ما قد اتينا على اوصاف ذلك وصفات اللؤلؤ وعلاماته واثمائه ومقادير اوزانه¹ فيها سلف من كتبنا فاول هذا البحر مما يلي البصرة والابلة والبحرين من خشبات البصرة ثم بحر لاروى وعليه بلاد صهور

¹ اوقاته Le n° 598 porte

وسوبارة وتانة وسندان وكنباية وغيرها
من الهند والسند ثم بحر هر كند ثم بحر
كلاه بار وهو بحر كله والجزائر ثم بحر
كربدنج ثم بحر الصنف واليه يضاف
العود الصنفي والى بلاده ثم بحر الصين
وهو بحر صنجي ليس بعده بحر قاول
بحر فارس على ما ذكرنا خشبات
البصرة والموضع المعروف بالكنكلا وهي
علامات منصوية من خشب في البحر
معروفة علامات للمراكب الى عمان
المسافة ثلاثماية فرسخ وعلى ذلك ساحل
فارس وبلاد البحرين ومن عمان
وقصبتها تسمى سنجار والفرس يسمونها
مرون الى المسقط وهي قرية منها

^١ عجار. Ordinairement ce nom est écrit

يستقى ارباب المراكب الماء من ابار
هنالك عذبة خمسون فرسخ ومن المسقط
الى راس الججمة خمسون فرسخا وهذا
اخر بحر فارس وطوله اربعماية فرسخ هذا
تحديد النواتية وارباب المراكب
وراس الججمة جبل يتصل ببلاد اليمن
من ارض البحر والاحقاف والرمل منه
تحت البحر لا يدري الى اين ينتهى
غايته فى الماء اعنى للجبل المعروف
براس الججمة واذا كان ما وصفنا من
الجبل فى البر ومنه تحت البحر سمى فى
البحر الرومى السفالة من تلك السفالة
فى الموضع المعروف بساحل سلوقيا من
ارض الروم واتصالها تحت البحر بنحو
من جزيرة قبرص وعليها عطب اكثر

مراكب الروم وهلاكها وانما نعبر
بلغة اهل كل بحر وما يستعملونه في
خطابهم فيما يتعارفونه بينهم فمن راس
البحر تطلق المراكب الى البحر الثاني
ومن بحر فارس وهو المعروف بالاروى
لا يدرك قعره ولا يحصر كثرة من
نهاياته ولا تضبط غايته لغزر ما به
واتساع فضايه وكثير من البحريين
يزعمون ان الوصف لا يحيط باقطاره لما
ذكرنا من تشعبه وربما تقطعه السفن
في الشهرين والثلاثة وفي الشهر على
قدر مهاب الرياح والسلامة وليس في
هذه البحار اعنى ما اشقل عليه البحر
الحبشى اكبر من هذا البحر لاروى ولا
اشد وفي عرضه بحر الزنج وبلادهم وعنبر

هذا الحجر قليل وذلك ان العنبر اكثره
يقع الى بلاد الزنج وساحل البحر من
ارض العرب واهل البحر اناس من
قضاة بن مالك بن حمير وغيرهم من
العرب ويدعى من سكن هذا البلد من
العرب المهرة اصحاب شعور وجم ولغتهم
بخلاف لغة العرب وذلك انهم يجعلون
الشين بدلا من الكاف ومثل ذلك
قولهم هل لش فيما قلت لي وقلت لش
ان تجعل الذى معى فى الذى معش
وغير ذلك من خطابهم ونوادير كلامهم
وهم ذو فقر وفاقة ولهم نجب يركبونها
بالليل تعرف بالنجب المهرية وتشبه
بالسرعة بالنجب الجاوية بل عند جماعة
انها اسرع منها فيسيرون عليها على

ساحل بحرهم فاذا احست هذه العنبر
بالعنبر قد قذفه البحر بركت عليه قد
ريضت لذلك واعتادته فيتناوله
الراكب واجود العنبر ما وقع الى هذه
الناحية والى جزائر الزنج وساحله وهو
المدور الازرق النادر كبيض النعام او
دون ذلك ومنه ما يبيلعه الحوت المعروف
بالاوال المقدم ذكره وذلك ان البحر
اذا اشتد هيجانه قذف من قعره العنبر
كقطع الجبال او اصغر على ما وصفنا فاذا
ابتلع هذا الحوت العنبر قتله فيطفو فوق
الماء ولذلك اناس يرصدونه في القوارب
من الزنج وغيرهم فيطرحون فيه الكلايب

¹ Le n° 578 porte البارد.

² Fol. 45 verso.

والجبال ويشقون عن بطنه ويستخرجون
العنبر منه فيما يخرج من بطنه
يكون سهكا^١ ويعرفه العطارون بالعراق
وقارس بالهند^٢ وما لحق ظهر الحوت منه
كان نقيا جيدا على حسب لبثه في بطن
الحوت وبين البحر الثالث وهو هر كند
والبحر الثاني وهو لازوى على ما ذكر
جزائر كثيرة هي فرزبين هذين البحرين
ويقال انها نحو من الف جزيرة وفي
قول الحق الف وتسعمائة جزيرة كلها
عامرة بالناس وملكة هذه الجزائر كلها
امراة وبذلك جرت عادتهم من قديم
الزمان لا يهاكم رجل والعنبر يوجد

^١ Le n° 598 porte سهكا.

^٢ Le n° 598 porte بالهند.

في هذه الجزائر يقذفه البحر ويوجد
في بجرها كأكبر ما يكون من قطع
العمر
واخبرني غير واحد من نواخذة
السيرافيين والعمايين بعان وسيراف
وغيرها من التجار ممن كان يختلف الى
هذه الجزائر ان العنبر ينبت في قعر
هذا البحر ويتكون كتكون انواع
الفطر من الابيض والاسود والكمأة
والمغاريد ونحوها فاذا خبت البحر
واشدت قذف من قعره الصخور والاجار
وقطع العنبر واهل هذه الجزائر جميعها
متفقوا الكلمة لا يحصرهم العدد
لكثرتهم ولا تحصى جيوش هذه المملكة
عليهم وبين الجزيرة والجزيرة نحو الميل

والفرسخ والفرسخين والثلاثة ونخلهم نخل
النارجيل لا يفقد من النخل الا القر
وقد زعم اناس ممن عني بتوليدات
الحيوان وتطعيم الاشجار ان النارجيل
هذا المقل وانما اثرت فيه تربة الهند
حين غرس فيها فصار نارجيلا وانما
هو المقل وقد ذكرنا في كتابنا المترجم
بكتاب القضايا والتجارب ما توتره كل
بقعة من بقاع الارض وهواها في حيوانها
من الناطقين وغيرهم وما توتر البقاع
في النامي من النبات مما ليس بناير
مثل الحمار كتاثير ارض التريك في
وجوههم وصغرا عينهم حتى اثر ذلك في
جمالهم فقصرت قوايمها وغلطت رقابها
وابيض وبرها وارض ياجوج وماجوج

في صورهم وغير ذلك مما اذا تبينه ذو
المعرفة في سكان الارض من المشرق
والمغرب وجده على ما ذكرنا وليس
يوجد في جزائر البحر الطفي صنعة
من اهل هذه الجزائر في ساير المهن
والصنائع في الثياب والالات وغير ذلك
وبيوت اموال هذه الملكة الودع وذلك
ان الودع فيه نوع من الحيوان فاذا قل
مالها امرت اهل هذه الجزائر فقطعوا
من سعف نخل النارجيل بخوصه وطرحوه
على وجه الماء فيتراكب عليه ذلك
الحيوان فيجمع ويطرح على رمل الساحل
فتحرق الشمس ما فيه من الحيوان ويبقى
الودع خاليا مما كان فيه فهلاك من ذلك
بيوت الاموال وهذه الجزائر تعرف

جميعا بالديجات ومنها يحمل اكثر
الزنج وهو النارجيل واخر هذه الجزائر
جزيرة سرنديب ويلي سرنديب جزائر
اخر نحو من الف فرسخ تعرف بالرامني
معمورة فيها ملوك وفيها معادن ذهب
كثيرة ويلبها بلاد قيصور واليها يضاف
الكافور القيصوري والسنة التي تكون
كثيرة الصواعق والبروق والرجف والقذف
والزلازل يكثر فيها الكافور واذا قل
ذلك نقص في وجودة واكثر ما
ذكرنا من هذه الجزائر غداوهم
النارجيل ويحمل من هذه الجزائر خشب
البقرم والخيزران والذهب وفيلتها
كثيرة ومنعم من ياكل لحوم الناس

¹ Le n° 578 porte النارج.

ويتصل هذه الجزائر بجزائر النجبالوس
وهم امم عجيبة عراة يخرجون في القوارب
عند اجتياز المراكب بهم معهم العنبر
والنارجيل وغير ذلك فيتعاوضون
بالحديد وشئ من الثياب ولا يبتيعون
ذلك بالدرهم والدنانير ويليهم جزائر
يقال لها ابرامان فيها اناس سود
عجيبين الصور والمناظر مفلفلوا
الشعور قدم الواحد منهم اكبر من
الذراع لا مراكب لهم فاذا وقع الغريق
اليهم ممن قد كسره في البحر كلوه
وكذلك فعلم بالمراكب اذا وقعت
اليهم وذكر لي جماعة من الدواخدة
انهم ربما راوا في هذا البحر سحبا ابيض
قطعا صغارا يخرج منه لسان ابيض

طويل حتى يتصل بماء البحر فاذا
اتصل به غاد البحر لذلك وارتفعت
منه زوابع عظيمة لا تهر زوبعة منها
بشي الا انلفته ويمطرون عقيب ذلك
مطرا زهكا¹ فيه انواع من قذا البحر
فاما البحر الرابع هو كلاه بار² على
حسب ما ذكرناه وتفسير ذلك بحر
كله وهو بحر قليل الماء واذا قل ماء
البحر كان اكثر لافاته واشد لخبثه
وهو كثير للجزائر والصرائر واحدها
صرو³ وذلك ان اهل المراكب يسمون
ما بين الخليجين اذا كان طريقهم فيه
الصرو ولهذا البحر انواع من الجزائر

¹ Le n° 598 porte سهكا.

² Le n° 598 porte كلاه بار.

³ Un man. porte صرو, au sing.

والجبال عجيبة وانما عرضنا تلويح لمع من
الاخبار عنها لا البسط وكذلك البحر
الخامس المعروف بكرديج فكثير للجبال
والجزائر فيه الكافور وماء الكافور
وهو قليل الماء كثير المطر لا يكاد
يخلو منه فيه اجناس من الامم منهم
جنس يقال لهم الفنجب شعورهم مفلقلة
وصورهم عجيبة يعرضون في قوارب لهم
لطاف للمراكب اذا اجتازت بهم
ويرمون بنوع من السهام عجيبة قد
استقى السم وبين هذه الامة وبين بلاد
كله معادن الرصاص الابيض وجبال
من الفضة وفيه ايضا معادن ذهب
ورصاص لا يكاد يقيز ثم يليه بحر
الصفى على ما رتبنا انفا وفيه مملكة

المهراج ملك الجزائر وملكه لا يضبط
كثرة ولا تحصى جنوده ولا يستطيع
احد من الناس ان يطوف في اسرع
ما يكون من المراكب بجزائره في
سنتين وقد حاز هذا الملك انواع
الافاويه والطيب وليس لاحد من الملوك
ماله وما يتجهز به من بلاده ويحمل من
ارضه الكافور والعود والقرنفل والصندل
والجوزبوا والبسباسة والقاقلة والكبابية
وغير ذلك مما لم نذكره وجزائره تتصل
ببحر لا يدركى غايته ولا يعرف منتهاه
وهو مما يلي بحر الصين وفي اطراف
جزائره جبال كثيرة فيها الناس
مخزومون الاذان بيض الوجوه كقطع
التراس مطرقة يجزّون شعورهم كما يجز

الشعر من النرق مدرجا تظهر من
جبالهم النار بالليل والنهار فنهارها نار
حمرآء وبالليل تسود وتلحق باعنان
السماء بعلوها وذهايبها في الجو تقذف
باشدة ما يكون من صوت الرعود
والصواعق وربما يظهر منها صوت
عجيب مفرع ينذر بموت ملككم وربما
يكون اخفض من ذلك فينذر بموت بعض
رؤسايهم قد عرف بما ينذر من ذلك
لطول العادات والتجارب على قدم
الزفان وان ذلك غير مختلف وهذه
احد اطام الارض الكبار ويليهما الجزيرة
التي يسمع منها على دوام الاوقات
اصوات الطبول والسرنايات والعيدهان
وساير انواع الملاهي المطربة المستلذذة

ويسمع ايقاع الرقص والتصفيق ومن
يسمع ذلك يميز بين صوت كل نوع من
الملاهي المطربة وغيره والجزيريون ممن
اجتاز بتلك الديار يزعمون ان الدجال
بتلك الجزيرة وفي مملكة المهراج جزيرة
سريرة يكون مسافتها في البحر نحو من
اربعمائة فرسخ وعمارتها متصلة وله جزائر
الرانج والرامي وغير ذلك مما لا يوقى على
ذكرة من جزائره وملكه وهو صاحب
البحر السادس وهو بحر الصنف ثم البحر
السابع وهو بحر الصين على ما رتبنا
انفا ويعرف ببحر صلكي وهو بحر خبيث
كثير الموج والخب وتفسير الخب الشدة
العظيمة في البحر وانما نخبر عن عبارة
اهل كل بحر وما يستعملونه في خطابهم

وفيه جبال كثيرة لا يد للمراكب من
النفوذ بينها وذلك ان البحر اذا عظم
خبه وكثر موجه ظهر منه اشخاص سود
طول الواحد منهم نحو الخمسة الاشبار او
الاربعة كانهم اولاد الاحابيش الصغار
شكلا واحدا وقدا واحدا فيصعدون
على المراكب ويكثر منهم الصعود من
غير ضرر فاذا شاهد الناس ذلك
يتقنوا الشدة فان ظهورهم علامة
للخب فيستعدون لذلك فيبتلى ومعافى
فاذا كان ذلك فرما شاهد المعافى
فنعلم في اعلى الدقل ويسميه ارباب
المراكب في بحر الصين وغيره الدقل
وتسميه رجال البحر الرومى الصارى
شيا على صورة الطائر يورى يتوقد لا

يستطيع الناظر منهم على ملئ بصره
منه ولا ادراكه كيف هو فاذا استقل
على اعلى الدقل يرون البحر يهدا
والامواج تصغر والخب يسكن ثم ذلك
النور يندفد فلا يدري كيف اقبل
ولا كيف ذهب فذلك علم الخلاص
ودليل الهياة وما ذكرنا فلا تناكر
فيه عند اهل المراكب والتجار من اهل
البصرة وسيراف وعمان وغيرهم ممن
قطع هذه البحار وما ذكرناه عنهم
فيمكن غير ممنوع ولا واجب اذ كان
جائز في مقدور الباري عز وجل خلاص
عباده من الهلاك واستنقاذهم من
الباك وفي هذا البحر نوع من السراطين
تخرج من البحر كالذراع والشبر واصغر

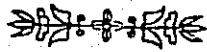
من ذلك واكبر فاذا ابان عن الماء
بسرعة حركة وصار على البرصارت
حجارة وزال عنها الحيوانية وتدخل تلك
الحجارة في احوال الاعين وادويتها وامره
مستفيض ايضا..... وليس بعد بلاد
الصين مما يلي البحر ممالك تعرف ولا
بلاد توصف الا بلاد السيلي وجزائرها ولم
يصل اليها من الغرباء احد من العراق
ولا غيرها فخرج عنها لحة هواها ورقة
مايها وجودة تربتها وكثرة خيرها
الا النادر من الناس واهلها مهادنون
لاهل الصين وملوكها والهدايا منهم
لا تكاد تنقطع وقد قيل انهم شعب من
ولد عامور سكنوا هنالك على حسب
ما ذكرنا من سكنى اهل الصين في

بلادهم وللصين انهار كبار مثل الدجلة
والفراة تجرى من بلاد الترك والتبت
والصغد وهم بين بخارى وسمرقند
وهناك جبال النوشادر فاذا كان في
الصيف وايت في الليل نيران فارتفعت
من تلك الجبال من نحو مائة فرسخ
وبالنهار يظهر منها الدخان يغلبه
شعاع الشمس وضوها وضوء النهار ومن
هناك يحمل النوشادر فاذا كان من
اول الشتاء فن اراد من بلاد خراسان
ان يسلك الى بلاد الصين صار الى ما
هناك وهناك واد بين تلك الجبال
طوله اربعين ميلا او خمسون ميلا فياتي
الى اناس هناك الى قعر الوادى
فيرغبهم فى الاجرة النفيسة فيحملون

ما معه على اكتافهم وبايديهم العصي
يضربون جنبه، خوفا ان يثلج ويقف
فيهوت من كرب الوادى وهو يجزر
امامهم حتى يخرجون الى ذلك الراس
من الوادى وهنالك غابات ومستنقعات
لها فيطرحون انفسهم فى ذلك الماء لما
قد نالهم من شدة الكرب وحرّ
النوشادر ولا يسلك ذلك الطريق شى
من البهائم لان النوشادر يلهب نارا
فى الصيف فلا يسلك ذلك الوادى
داع ولا يجيب فاذا كان الشتا وكثرت
الثلوج والانداء وقع ذلك على الموضع
فاطفا حرّ النوشادر ولهيبه فيسلك
الناس حينئذ ذلك الوادى والبهائم
لاصبر لها على ما ذكرنا من حرّه

وكذلك من ورد من بلاد الصين فعل
به من الضرب ما فعل بالمارّ والمسافة
بين بلاد خراسان على الموضع الذي
ذكرنا الى بلاد الصين نحو من اربعين
يوما بين عامر وغامر ودهاس ورمال
وفي غير هذا الطريق مما يسلكه اليهائم
نحو من اربعة اشهر الا ان ذلك في
خفارات انواع من الترك وقد رايت
ببلخ شيئا جميلا ذا زاي وفهم وقد دخل
الصين مرارا كثيرة ولم يركب البحر قط
وقد رايت عدة من الناس ممن سلك
من بلاد الصغد على جبال النوشادر الى
ارض التبت والصين ببلاد خراسان
وبلاد الهند متصلة ببلاد خراسان
والسند مما يلي المنصورة والمولتان

والقوافل متصلة من السند الى خراسان
وكذلك الى الهند الى ان تتصل هذه
الديار ببلاد زابلستان



G93

J84

1992

v.164

c.2

80 copies printed

Institut für Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissenschaften
Beethovenstrasse 32, D-60325 Frankfurt am Main
Federal Republic of Germany

Printed in Germany by
Strauss Offsetdruck, D-69509 Mörlenbach

RELATION
DES VOYAGES

FATTA

PAR LES ARABES ET LES PERSANS

DANS L'INDE ET À LA CHINE

DANS LE 11^e SIÈCLE DE L'ÈRE CHRÉTIENNE

TEXTE ARABE IMPRIMÉ EN 1811

PAR LES SOINS DE FRU LANGLÈS

PUBLIE

AVEC DES CORRECTIONS ET ADDITIONS
ET ACCOMPAGNÉ D'UNE TRADUCTION FRANÇAISE
ET D'ÉCLAIRCISSEMENTS

PAR M. REINAUD

MEMBRE DE L'INSTITUT

TOME II

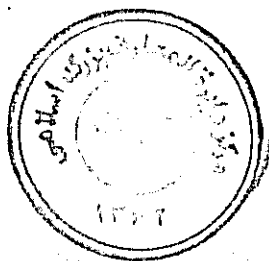
NOTES DE LA TRADUCTION
ET TEXTE ARABE

PARIS

IMPRIMÉ PAR AUTORISATION DU ROI
À L'IMPRIMERIE ROYALE

1845

Publications of the
Institute for the History of
Arabic-Islamic Science



Edited by
Fuat Sezgin

ISLAMIC
GEOGRAPHY

Volume 164

Relations des voyages faits par les Arabes et les Persans
dans l'Inde et à la Chine dans le IXe siècle de l'ère chrétienne
imprimé en 1811 par le soins de feu Langlès
Publié par M. Reinaud

Texte arabe
[Texts of Sulaimân at-Tāġir and Abū Zaid as-Sirāfi]

Reprint of the Edition Paris 1845

1994

Institute for the History of Arabic-Islamic Science
at the Johann Wolfgang Goethe University
Frankfurt am Main

Publications of the Institute
for the History of Arabic-Islamic Science

Islamic Geography
Volume 164

